محمد عنانى

حلاوة يونس

ومسرحيات أخرى

١ - حلاوة يونس
٢ - انت فين يابا
٣ - قصة منزل
٤ - تحت التشطيب



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٣

تصميم الغلاف :

نجوى شلبى

الإخراج الفنى والتنفيذ :

صبرى عبد الواحد

تصدير

هذه أربع مسرحيات من ذوات الفصل الواحد ، رغم عدم التزامها بوحدة الزمان التى عادة ما تراعى فى هذا اللون من المسرحية (وإن كان بعض الكبار لا يراعونها مثل يوجين أونيل وغيره) ولذلك فربما كانت نوعاً مختلطاً من المسرحية التلفزيونية والمسرح التقليدى ، وإن كنت أتصورها جميعاً أحداثاً على خشبة المسرح لاعلى الشاشة .

وفى كل منها ما يربطه بفن المسرح وفن القصة القصيرة فى نفس الوقت وهو الشخصية الرئيسية التى تدور حولها الأحداث بل وتنبع منها ، مما يجعل وحدة الزمن قيداً يفتقر إلى الدلالة الحقيقية .

وقد كتبت المسرحيات الثمانية ذوات الفصل الواحد - ليلة **الدهب** ، **ولا فى أمريكا** ، **جه عليه الدور** ، **نهايته** ، **حلاوة يونس** ، **تحت التشطيب** ، **قصة منزل** ، **أنت فين بابا** ؟ والمسرحية الطويلة السادة الرعاع - فى باريس أثناء

مقامى الاجبارى للعلاج من مـرض عياء ، وقد اسـتطعت فى شتاء ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣ أن أنتهى منها جميعاً فى صورتها الأولى ثم أخذت فى مراجعـتها وتنقيـحهـا بل وإعادة تشكيل بعض أجـزائهـا طوال صـيف ١٩٩٣ حـتى اتخـذت هذا الشكل المضغوط، وأعتقد أننى لو بذلت الجهد اللازم فى صياغتها لطالت فـأمعنت فى الطول لأنها منسوجة من مـادة أكبـر مما تتحمله المسرحية ذات الفصل الواحد بصورتها التقليدية .

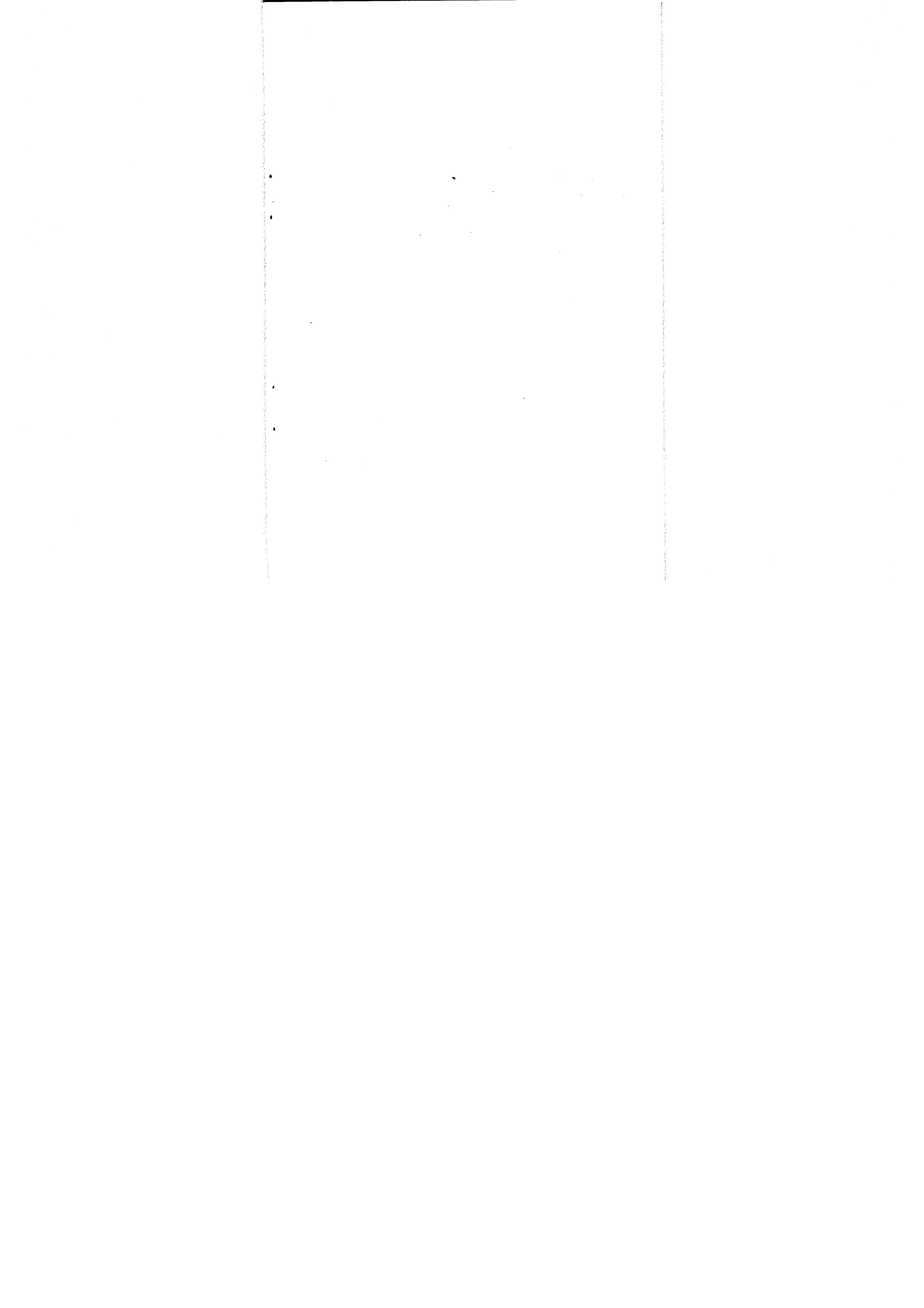
أرجـو أن يمد الله فى عـمـرى حـتى أعـود إلى بعض موضوعاتها فأعالجها العلاج المتأنى الجدير بها .

محمد عنانى

القاهرة ـ ١٩٩٣

حلاوة يونس ٠٠٠

مسرحية من فصل واحد



(عندما يفتح الستار نرى مجموعة ـ الواضح أنهم من فقراء الناس يجلسون على بنشات خشبية أو يقفون ثم يجلسون ويتثاءبون ، من مختلف الأعمار ـ رجال ونساء ـ ثم بعد فترة صمت يفتح الباب إلى اليمين ويدخل شرطى ومعه قائمة بأسماء البعض ـ يقرؤها فينهضون ويخرجون جميعا بينما يحاول بعض الجالسين استرعاء انتباهه دون جدوى)

الشـــــرطى : محمدين عبد النبى .. نفيسة زينهم .. فوزية قرقور .. اتفضلوا .. اتحركوا اعملوا لكم همّه.. دهْدِىْ .. أنتى ياولية أنتى أسمك أيه ؟

ســـعـــدية : سِعدية ياخويا .. يسعدك ولا يورينا فيك يوم..

الشـــــرطى : يا خلق الله ! وجاية معانا ليه ؟ أنا قريت أسمك؟

ســـعـــدية : أيوه يا خويا قدام الجدعان دول كلتهم ..

مـسـعـود : معلهش يا شاويش .. يمكن سمعها تقيل والا حاجة !

الشـرطى : وهى عينتك محامى عليها ؟ أخرس خالص فاهم .. وانتى أنبطّى لحد ما حد يطلبك ..

(يتجه نحو الباب مع الثلاثة بينما تتابعه نداءات الجالسين)

سـعـدية : ما تتأخرش علىّ يا خويا يكفيك شر الضرورة

يـونـس : **(وهو غـلام)** انت وقعت النوتة بتاعتك ياشاويش ..

الشـرطى : آل يعنى الأمانة واكلة بعضها ! امشى انجرّ جاك خابط ..

مـسـعـود : احنا بقى لنا ياما والدنيا ليلّت ..

سـعـدية : وأهالينا ما يعرفوش احنا فين ؟

الشـرطى : أستغفر الله العظيم يارب ! ياولية عيب كده أحسن والله ما يحصل طيب .. هُمَّ أهاليكو دول موش متعودين ييجوا ياخدوكو من الباب العمومى ؟ والا دى أول مرة تشرفونا وتآنسونا ؟

سـعـدية: قصدى ـ

الشـرطى : اخرسى ! اسمعوا ! أنا عندى شغل ويمكن أطول شوية .. قسما عظما لو رجعت لقيت حدّ اعتدى على حد لأفتح دماغه ! مفهوم ياللمة ياحَوَش .. سلامو عليكو ! **(يخرج)**

مـســعــود : المرة دى حتطوّل معنتها فيها بيات !

ســعــديـة : يادى اليوم الأغبر .. كان مالى أنا ومال النابت .. أنا ماكت فى حالى .. لازم أتفلحس وأقول لهم شفت وماشفتش ؟

مـســعــود : لَهُونْتِ تَبَع النابت ؟ دانتى موش خارجة واصل! وقعتك مطينة بطين ..

ســعــديـة : ليه ياخويا كفى الله الشر ؟ اشمعنى بتوع النابت ؟ !

مـســعــود : كاتبين فى الجرايد إنهم لقوا فيها حاجات عليوى قوى .. والظاهر إن فيها كبار من إياهم ..

يــونــس : هو بتاع الحلاوة حيجى إمتى ياعم مسعود ؟ أنا عايز حتة !

مـســعــود : شوف يابنى يا حبيبى .. هنا ما بيبيعوش حلاوة .. وأحسن لك تنسى الكلمة دى .. أحسن لها معنى كبير قوى هنا .. فاهم ياشاطر ؟

يــونــس : ما احنا كنا بنبيعوا تحت الشباك من برة للضيوف هنا .. عمر ماحد قالنا حاجة ؟

عــتــريس : (**يفتح عينيه بتثاقل**) أنا عجبتنى حكاية الضيوف دى قوى !

مـســعــود : كنتو بتقولوا عليها إيه من برة ؟

يــونــس : اللى عسلية .. واللى سمسمية .. حسب الموجود

مسعود : ماشى .. سميها كده دلوقت .. واحنا لسه ما تأخرناش ..دلوقتى ييجى إللى سارح بيها تحت الشباك من بره (**يشير إلى شباك فى أقصى اليسار**) قوم ناديله وناوله الفكة يديك المعلوم ..

يونس : أنا بس مش حاطول ..

مسعود : أناوله أنا .. معاك كام ؟

يونس جنيه !

مسعود : جنيه بحاله .. يابن القرندلى ! جبته منين ياله ؟

يونس : من عرق جبينى .. وعندى غيره ياما .. إيه وهوّ أنا صغير والاّ صغير ؟

مسعود : اوعى تكون لاطشه من حد ياله ؟

يونس : عيب ياعم مسعود .. ودى تيجى .. خد ..

مسعود : لأ .. لما يعدى البياع أشتريلك !

(فجاة تسمع ضجة وخبط وأصوات لدى الباب فى اليمين)

الشرطى : اسمع الكلام ربنا يهديك ..

المحامى : (**داخلا**) عايز تقعدنى مع الأوباش .. مع حُثالة المجتمع .. مع الحضيض ..

الشرطى : بلاش غلبة واسمع الكلام لا حَضْحَضَكْ والله

عتريس : (**يغنىّ**) لا ضَحْضَحَك واحَضْحَضَك (**يفتح عينيه**) ماتيجى ياسيدنا الأفندى ! موش عاجبينك والا إيه؟

المحـــــامى : ياسيد يا أستاذ يامحترم أنا محامى .. ميتر كبير .. أجعصها قضية أفركشها ..

الشـــــرطى : ياأخى وماله .. أبقى فركشها على مهلك مع الجماعة .. لكين أحنا عندنا أشغال ..

المحـــــامى : أنت فاهمنى غلط ! أنا أقصد إنه حصل فيه سوء تفاهم وحضرتك مافهمتش الظابط كويس .. لأنه موش معقول أنا أستنى فى التخشيبة !

عـــتـــريس : الاّ يافندى الحضيض دى .. من يحطك فى حضيض ؟

المحـــــامى : شايف الجهل يافندم ! الحضيض بتاع مكسيم جوركى ! ياجهلة ياميحة !

الشـــــرطى : (**يدفعه ويغلق الباب**) فتك بعافية !

(يدخل متأففاً ويفحص المكان حوله مصدرا بعض الأصوات التى تنم عن القرف الشديد)

ســـعـــدية : ألاّ الأستاذ ماله ؟ حد دايقه ؟

مـــســـعـــود : الأستاذ ياولية ياجاهلة ميتر كبير .. بينقذ إللى مال بيهم الزمن !

ســـعـــدية : ربنا مايحوجنا له ولا لتكشيرة وشه !

يـــونـــس : **(صائحا)** بتاع الحلاوة ـ أخ ـ غلطت ـ

المحـــــامى : (**كأنما لسعته عقرب**) حد معاه حلاوة هنا ؟ هيه قولوا .. انطقوا طمّنونى ..

ســـعـــدية : وهو ده وقته برضه ياسدنا الأفندى .. ابقى

تعـال لنا البـيت انت والحـريم واحنا تحت أمرك..

المحـــامى : بتقول إيه المدهولة دى ؟ هوأنا باتكلم لاوندى ؟

مـسـعـود : لامـؤاخـذة يابيـه أصل الواد عـايز يشـترى سمسمية

يـونـس : عسلية !

مـسـعـود : ولاّ عسلية ! لما البياع يعدى تحت الشباك ـ

المحـــامى : (**إلى مسعود بنبرة ذات مغزى**) يعنى موش .. حلاوة ؟

مـسـعـود : لا يابيـه لأ .. اطمن .. أتفـضل .. أنت خـفت قوى كده ليه ؟ داحنا ولاد بلد ونعرف حرمة الجار وحق الصداقة والإنسانية ! وحضرتك دلوقتى عيش وملح ..

المحـــامى : إزاى ؟ هو أنا لسة كلت حاجة معاكم .. غير بس نشفتوا ريقى !

مـسـعـود : يبقى شوية ميه م القلة .. أهه !

المحـــامى : لامعلش .. متشكر ..

مـسـعـود : أنا حلفت .. ولونقطة ..

المحـــامى : (**شبه مرغم**) وأدى نـقـطـتـين .. (**يشعر بخبطة على ظهره كأن السقف وقع عليه**) أى أى .. ضـهرى انقطم .. إيه اللى حـصل ! أى أى (**يقع على الأرض**) لوح خشب وقع علىّ .. شوف لا يكون فيه مسامير .. السقف وقع .. وسطى أنكسر ..

سـعـدية : يوه ياخويا قوم بلا قافية .. دا مسعود أفندى بيرحب بيك ..

المحـامى : إللى وقع على ظهرى ده كان دراع مسعود ؟

مـسـعـود : **(غاضبا)** معلهش .. الله يسامحك ! بقى إللى نرحبو بيه ونكرموه يعمل معانا كده ؟

يـونـس : بتاع العسلية وصل ياعم مسعود ؟

مـسـعـود : لأ لسة .. استنى شوية ..

عـتـريس : **(يعتدل فى نومه)** صلح له ظهره بمسمارين يامسعود .. أصله لامؤاخذة واخد على ريش النعام ..

المحـامى : وانت ايه مضايقك ياراجل أنت ؟

سـعـدية : مسكين ! مابيجيلوش نوم بالليل .. رامى جتته ع الدكة طول النهار

المحـامى : **(مذعورا)** هو بينام هنا ؟

سـعـدية : هنا ولا مش هنا ! يوه خضتنى ..

المحـامى : أنا اللى اتخضيت لأن ده مكان حجز مؤقت ممنوع البيات فيه قانونا وممنوع الاختلاط أيضاً ..

سـعـدية : واللى يقول لك إنه بقاله أيام محجوز فى التخشيبة ومختلط .. ولاّ مخلّط ؟

المحـامى : تبقى مخالفة صريحة .. الظابط النبطشى ياخد جزا !

(صوت من الخارج : السمسمية .. العسلية .. الحمصية .. السودانية)

يــونـــس : سامع ياعم مسعود .. نادى عليه الله يخليك ..

المحـــامى : استنى هنا انت حتعمل إيه ؟

مــسـعـود : مافيش ياميتر دا الواد جاع.وعايز حاجة يأكلها ..

المحـــامى : أكل إيه دلوقتى ؟ مش تخليكوا فى اللى انتو فيه ؟

يــونـــس : (**منادياً**) يابتاع العسلية ! يابتاع السمسمية !

(الصوت من الخارج - حضر فلوسك أنا جاهز)

مــسـعـود : استنى شوية يايونس ..

يــونـــس : (**يبكى**) والنبى ياعم مسعود نفسى فى العسلية ..

ســعـــدية : الولد بيعيط ليه ياجدع انت وهوه ؟

مــسـعـود : ياستى لحظة واحدة بس نطّمن إن الجو خالى ..

عــتـــريس : (**يغنى**) لما يبقى الجو خالى .·. شوف لى بوسة فى العلالى !

المحـــامى : ألفاظ منحطة !

عــتـــريس : منحطة يابطة .·. يادقن القطة

يــونـــس : (**مناديا**) يابتاع العسلية .. يابتاع السمسمية

(يطل البائع من الشباك ومعه لفة)

مــسـعـود : (**يعطيه جنيها**) أنا عايز قيمة جنيه ..

البـــــائـع : ميت قرش ؟ يانهار !

المحــــــامـى : (**مفزوعا**) سمعت ؟ ميت قرش ؟ ! ميت قرش حلاوة .. مش كده ؟

يـــونــــس : (**يتواثب حتى يخطف الورقة الملفوفة**) الله .. دا كتير قوى ياعم مسعود ..

البـــــائـع : ما اعرفش حاقدر أجيب ولا لأ..سلامو عليكم.. (**يختفى**)

مـسـعـود : الله .. والجنيه ! الجنيه بتاعك ياراجل انت ! انت ما خدتش الجنيه !

يـــونــــس : (**فى سعادة**) الله ! شوف ياعم مسعود .. المرة ده كتير قوى .. وفيها نوع تانى ..

مـسـعـود : (**ينظر فى الورقة ويسرع بانتزاع شىء منها ويدسه فى جيبه**) يبقى حاخد منك حته آكلها .. وحاخلى الجنيه تشترى به حاجة تانية ..

المحــــــامـى : اهو ده اللى أنا كنت عامل حسابه ! احنا ياخوانا كلنا حنروح فى داهية اذا مسعود ما رماش اللى خده م البياع .. لازم تتخلّص منه فورا .. فاهم ؟ المسائل ده موش لعبة .. فاهمنى يامسعود ؟

عـتـريس : (**يغنى**) يافاهمنى وفاهمك ياغزالى .. ماتياالله على البرج العالى !

المحــــــامـى : اسمع .. أنا ماعرفتكوش بنفسى .. (**يقدم**

البطاقة وعدداً من الكروت) أنا اسمى ممدوح سلامة .. إختصاصى قضايا مخدرات.. وشايف إنك دلوقتى حتقع فى مشكلة مالهاش حل ..

(يسرع مسعود بالهمس فى أذن عتريس وينتبه رجال آخرون)

سعدية : العسكرى غاب وسابنا زى الولايا .. يعنى ماكان زمانهم سألونى ومضّونى وروّحونى !

يونس : تاخد حته ياعم ممدوح ؟

المحامى : لا لا لأ .. دا زيادة عن اللزوم .. أنا حانادى ع الظابط لازم أخرج فورا من بؤرة الفساد دى ! تصور لو حد عرف إن أنا دخلت التخشيبة .. ولو بالغلط .. الحبس مش مشكلة .. اتحبسنا قبل كده ٢٤ ساعة بتهمة إهانة المحكمة ! لكن التخشيبة .. مع الحثالة .. اللمامة .. سقط المتاع .. والأخطر من كده إنهم جهلة .. بيلعبوا بالنار لعب ..

مسعود : **(ينتبه فجأة ـ ويبدأ بالهمس)** يانهار موش فايت .. الأستاذ ممدوح سلامة ! ؟ ياخبر .. دنا غلطان من فوقى وتحتى .. وأدى راسك أبوسها ،، وأدى إيدك ..

المحامى : إبعد ياجدع أنت .. خلاص .. قبلنا إعتذارك..

مسعود : عارفين مين يا إخوانى ده ؟ دا المحامى اللى طلّع أبراهيم سمّونة براءة ..

عـــتـــريس : (**ينهض لأول مـــرة**) إبراهيم سـمّونة ..
يانهار زى اللمونة !

ســـعــــدية : هو العسكرى ده نسينا ولا إيه ؟

(يقوم من أقصى الغرفة رجلان كانا يجلسان على الأرض ويقتربان فى رهبة من المحامى)

بَعْلــــــــى : إبراهيم سمّونة ؟

مسْقــــاوى : إبراهيم سمّونة

المحـــــامى : اللى يسـمعكم يقول إن أنا إبراهيم سـمّونة ! **(يهزه طرب الإنتشار)** والله لو كنت اعـرف إنه مهم كده كنت اتصرفت تصرف تانى ..

مـــســـعــود : أصل لا مؤاخذة إبراهيم سمّونة رمز المجدعة فى الكار كله .. كل إللى انت شـايفـهم دول عيـال .. (**همـهـمـة**) لا مـؤاخـذة يارجـالة مـاتزعلوش منى .. يعنى بعْلى ومسْقَاوى دول يعتبروا كده هلافيت .. فتافيت .. إذا قارنتهم بإبراهيم سمّونة ..

عـــتـــريس : دانا واللى خلقك .. أروح فيه فين ؟ (**ينهض ويجلس على الأريكة**)

المحـــــامى : ع العموم مين عارف ؟ موش يمكن تبقوا أشهر منه ؟ ووإيه يعنى ـ لا مؤاخذة ـ إبراهيم سمونة ؟ تاجـر زى كل التـجـار .. قـصـدى يعنى مـاعندوش الحتة اللى تخليه يلمع ويضـوى ويلالى !

مـســعــود : لا مؤاخذة ياممدوح بك .. أنت غلطان أكبر غلط في الحتة دى .. إبراهيم ألماظ من النوع التقيل قوى ..

المحـــامى : (**يجلس**) أنا رجلىَ تعبت .. ولاد الكلب دول حيفتحوا الباب إمتى ؟

عــتــريس : راجل مايّتاقلش بدهب !

مـســعــود : أقولك ألماظ تقوللى دهب ؟

المحـــامى : انتو بتتكلموا عن إبراهيم لسه ؟ شوفوا .. إن شـاء الله لو لنا نصـيب نتـلاقى واحكى لكو التفاصيل كلها فى أمان (**يهمس**) أنا بينى وبينكو مش مستأمن الناس إللى هنا خالص ..

مـســعــود : ماحدش قال حاجة .. لكن قوللنا برضه ..

المحـــامى : (**يزفر فى ضيق**) مافيش حد بيجيب شاى ولا ينسون فى الحارة يايونس ؟

يــونـــس : كتير ياأستاذ .. بس نادى عليهم ييجو قوام ..

المحـــامى : أنا خايف يطلعوا زى بتـاع العسلية إللى طلع بتاع حلاوة ..

مـســعــود لا مؤاخذة ياميتر .. واحد زّيك مافيش محكمة مادخلهاش .. مافيش سجن مازاروش .. يقوم لسه برضه يقول خايف خايف ..

ســعـــدية : يادى الليلة اللى موش فايته !

بَعْلـــــــى: إيه ياولية فيه إيه ؟

مِسْقـــاوى : ماتخرسى ألا والله أفتح دماغك !

سـعـدية : جرى إيه ياله انت وهو ؟ ماحدش قدكو والا إيه؟

مـسـعـود : (**صارخا**) اسكت ياكلب انت وهو ..

عـتـريس : أصل وَحَشْهُم الضرب .. طب قسما بالله لو ندهت العسكرى دلوقتى مايسيبكو إلا هريسة وش الصبح ..

بَعْلـى : احتمى فى العسكرى ياخيخة ..

مسْقـاوى : صدق من قال عتريس خيشة الحكومة (**يضحك**) هأع !

بَعْلـى : (**يضحك**) هأع ! بيمسحوا بيها البلاط الميرى !

عـتـريس : (**ينهض فجأة ويستل مطواة من نوع قرن الغزال ويهجم على الإثنيْن**) رجالة اتفو .. ماحدش ينادى حد .. أنا بتاع الحكومة .. طيب .. لا أنا حنادى ولا انتو تنادوا .. واحد قصاد إتنين .. وشاهد علينا المحامى .. شاهد ياممدوح بيه ؟

مـسـعـود : ياخـوانا مش كـده .. حنعّور بعض .. وحيفصلونا .. (**يهمس إلى عتريس**) وتتضارب أقوالنا ..

عـتـريس : أنا أقوالى ثابتة ..

مـسـعـود : أقوال الحريم والعيال .. خليك معاى ..

عـتـريس : انت سمعت إلى قاله الكلبين دول ؟

مـسـعـود : امسحها فىّ المرة دى .. احنا لسه ع البر .. معلهش ..

عـتـريس : مافيش معلهش .. لهم يوم معاى ..

مـسـعـود : واهو البيه شاف كل حاجة وسمع كل حاجة .. **(يذهب إليه فيجده فى حالة هلع - يبلع ريقه ويرتعد)** الله الله الله الله الله ! كده نشفتوا دم الأفندى ؟ شوية ميه يايونس م القلة..

المحـامى : (**يحاول الكلام بصعوبة**) أنا لا لا لا .. متشكر خالص ..

مـسـعـود : والنبى أبدا .. القلة ياد

(يسقيه ماء من القلة)

المحـامى : أشكرك .. أصلى خفت السلاح يطول ويحصل مالا تحمد عقباد ..

سـعـدية : مسكين معانا يالفندى .. شايفين الكلام الحلو.. مالا تحمد عقباه والحاجات دى ..

مـسـعـود : والنبى أنت رخره ، احنا فى إيه والا فى إيه ؟

سـعـدية : أصلكو مقاطيع .. مالكوش فى العلام ولاالكلام الحلو ..

عـتـريس : المُدام تحب اللغة العربية .. ياعينى ع النحوى ياعينى ..

مـسـعـود : ياخوانا احنا .. (**يضرب كفا بكف**) نستاهل اللى يجرا لنا .. احنا كده .. (**ثائرا**) ربنا خلقنا كده .. لازم ندبح بعض عشان نستريّح..

المحـــــامى : لا مؤاخذة يأستاذ مسعود .. انتو .. انتو ..

مـــســـعـــود : احنا باختصار ولاد كلب .. مايطمرش فينا خير ..

المحـــــامى : ليه جاى على نفسك كده .. مش تفهّمنى ؟

مـــســـعـــود : هى دى عايزة تفهيم ؟ ماهى واضحة زى الشمس !

المحـــــامى : أقصد يعنى إن كنتو كلكو مع بعض .. يبقى لازم تقفوا أيد واحدة ..

مـــســـعـــود : ياحلاوة على كلام المحامين ! اسمعوا وعوا ياغنم يابجم ..

بَعْلـــــــــى : ما احنا مع بعض أهه !

مسْقـــــاوى موش جابونا سوا ؟

ســـعـــديـة : البيه قصده نحط إيدينا فى أيدين بعض ..

بَعْلـــــــــى : طب هاتى أيديك بقى .. خشى علىّ

مسْقـــــاوى : عيب يابِعْلى ..

يـــونـــس : أنا جعان ياعم مسعود .. فيه حلاوة فاضلة ؟

مـــســـعـــود : ناقصك أنا كمان ؟ لا مافيش .. انجر اقعد .. كانت شورة مهببة .. ياريتنا لارحنا ولاجينا .. وإيه اللى جاب الواد ده معانا ؟ هو كان بيوزع؟

عـــتـــريس : اقفل بقك يامسعود .. الحيطان لها ودان !

المحـــــامى : عتريس عنده حق يامسعود .. لو قدرت ما تكّلمش خالص أحسن

ســـعـــديـة : وده يقدر ؟ ده بالع راديو !

المحـــــامى : حلوة دى !

يـــونـــس : (يبكى) أنا عايز حلاو ة ياعم مسعود .. أنا جعان ياعم مسعود ..

ســـعـــدية : خد يا يونس خد .. حته شكليطه أهه .. بس خايفة تكون ساحت

يـــونـــس : ما احبش الشكليطه .. أنا عايز حلاوة ..

المحـــــامى : إذا كان حد معاه أكل يشوف يونس المسكين ده ..

مـــســعــود : بصراحة بقى .. أنا رأيى إن ممدوح بيه مجدع ويستاهل كل خير ..

المحـــــامى : أنا تخصصى في القضايا موش في الناس .. وأرجو ماتفهمونيش غلط ..قضايا المخدرات دى شغلتى .. يعنى بأكل منها عيش .. يعنى مش باعملها جدعنة ولا شهامة للجدعان ..

عـــتـــريس : بالفلوس يعنى !

ســـعـــدية : كل حاجة فى الزمن ده بقت بالفلوس ..

المحـــــامى : غلط .. بالفلوس الكتير .. بالأتعاب التقيلة قوى..

مـــســعــود : ما تخلينيش أغير رايى فيك ياميتر أمال ! يعنى لو شفت واحد برئ وإنت مقتنع إنه برئ .. والأدلة تدل على إنه برئ ..

المحـــــامى : ومفلّس ؟

مـــســعــود : يعنى حاله مايل ..

المحـــامى : يبقى يتكل على الله ..
عـتــريس : أدى الشهامة والجدعنة !
بَعْلـــى : المحامى طلع فشنك ..
مسْقـــاوى : زى القطط .. يصاحبوك عشان يتعشوا ..
ســعـدية : إذا كان كل حاجة بقت بالفلوس .. اشمعنى يعنى القضايا تبقى ببلا ش ؟
مـسـعـود : طب ولو جالك واحد مرَيّش وانت مقتنع بإنه مذنب ..
المحـــامى : ياحبيبى أنا خدام القرش ..
بَعْلـــى : اخص ..
مسْقـــاوى : ياللعار !
عـتــريس : عشان كده أنا ما حبّش المحامين .. باقفل بقّى وربنا بيستر ..
مـسـعـود : يا خسارة .. داكان عندى أمل بعد العيش والملح نوكّل الميتر عننا ..
عـتــريس : أمل إبليس فى الجنة .. والا هىّ عشم ؟
المحـــامى : إن شاء الله بعدين لما يعملوا الإجراءات .. لواتهموا حد .. ادينتوا عارفين المكتب .. واللى معاه كعوب يلعب ..
بَعْلـــى : البيه من رشيد ؟
المحـــامى : (**يضحك فى دهشة**) اشمعنى ؟
بَعْلـــى : أصل كلام سيادتك كده فيه حاجات رشيدى ..
المحـــامى : زى الكعوب قصدك ؟

(يُسمع المنادى : عسلية ـ سمسمية ـ حمصية ..)

(إلى مسعود) مسعود .. مسعود !

مسعود : **(وقد خاب أمله فى المحامى)** أيوه ياميتر .. تحت أمرك ..

المحامى : اسمع .. بياع الحلويات وصل .. تلاقيه جاب التمانتاشر قرش الناقصين ..

مسعود : تمانتاشر إيه ؟ انت بتقول ـ

المحامى : اسمع وانت ساكت .. لما قلت جنيه هو قال إيه ؟

يونس : ميت قرش ..

المحامى : وقال إيه كمان ؟

يونس : ما اعرفش حاقدر أجيب والا لأ ..

المحامى : برافو عليك يايونس .. ولد بمليون جنيه ..

مسعود : يعنى فكرك ؟

المحامى : انت حتعملهم علىّ ؟ أنا قلت لك إيه اول ماسمعت حكاية الحلاوة ؟

مسعود : قلت لى أرمى اللى فى جيبك ..

المحامى : قام انت عملت إيه ؟

مسعود : **(فى حالة هلع)** أنا ماعملتش حاجة

المحامى : لا عملت .. انتهزت فرصة خناقة بعلى ومسقاوى مع عتريس .. ورحت دافس القرشين فى جيب عتريس !

عــتــريس : يا بن الكلب ! قـرشين مـرة واحدة ؟ وانا إللى بقـول لك نقـفل بقنا ومـانتكلمش والحـيطان لهـا ودان ..

مــســعــود : ماحصلش .. ده كذاب

المحـــــامى : والله دى مسـألة خـاصـة بيكو .. أنا إيه اللى جاى لى منكم ..

ســـعـــدية : اسمع كلام الميتر يامسعود ..

المحـــــامى : الميـتر مـوش عـايز حـاجـة .. الميـتر بيـقـول لكم ارمـوا للراجل الورقـة ام جنيـه وقـولوا لـه مع السلامة ..

عـــتـــريس : (**يخرج اللفافةمن جيبه**) والبلوة فـى جيبى دى ؟

المحـــــامى : لوقدرت تلفها فى الجنيه يبقى أحسن ..

عـــتـــريس : مـاشى كلامك ياميتـر .. (**يفـعل ذلك**) مع السلامة يابا .. موش عايزين النهاردة ..

(المنادى فى الخـارج ـ فيـه صنف أحسن بكره ؟ عايزين بكام قرش ؟)

مـــســعـــود : أنا بس بدى أشرح لعتريس ..

عـــتـــريس : لا تشرح لى ولا أشرح لك .. قضيتك حاجة وقضيتى حاجة تانية .. وأنا مهما قلتوا مش ممكن أصـدق إن المحـامى إللى طلّع إبراهيم سمـوّنة مـالوش فى الدنيـا غـيـر الفلوس .. لا يارجاله.. ربنا عرفوه بالعقل .. الراجل معروف

واسمه زى الطبل .. يعنى حيكون محتاج للقرشين العُمْى إللى حيدوهم له تجار قطاعى سكَّه زى حالاتنا ؟

المحـــامى : أرجوك ياعتريس .. ريحّ جسمك ع البنش .. ماتتعبش نفسك .. أنا باشكر الصدف السعيدة إللى بتجمعنى ساعات مع الزباين خارج المكتب (**يضحك**) حلوة دى ؟ ولو أنكو لسه مابقيتوش زباين ..

مسعود : والله عتريس قرر يبقى زبون .. وقرر يرمى جتته على سعادتك ..

المحـــامى : السوق مافيهوش رمى جتت .. السوق فيه أخذ وعطا .. يعنى مثلا قضية النابت ..

سعدية : الله ! النابت داخل فيها أنت كمان دى ؟

المحـــامى : داخل أيه ياهانم ؟ دى أخبارها بِتِتْنِشِر فى الجرايد كل يوم ..

سعدية : مش محامى حد فيها يعنى ؟

المحـــامى : ياهانم دى قضية تافهة ماتستاهلش .. لكن بقى عشان شَبَكَتْ فيها شخصية كبيرة .. كبروا القضية وكل يوم والتانى يمسكوا شهود ويحولوهم متهمين ! وده ظلم مافيش بعده ظلم

سعدية : (**تزغرد**) افرحى يامه .. ارقصى يامه .. بنتك طلعت براءة ..

المحـــامى : المشكلة عندنا فى مصر زى مانتو عارفين هى

مشكلة إجراءات .. ليه ؟ لحماية الأبرياء اللى غيرهم ممكن يوقعهم فى فخ .. عشان كده دايما أنصح زباينى أقول لهم اوعى يابنى تحط حاجة فى جيبك ما انتش عارف إيه هى ..

عتريس : واحنا دايما نقول .. لو فيه كبسة .. أياً كانت .. ارموا اللى فى جيوبكم أو فى أيديكو ..

المحامى : الحاجات دى أساسية .. لأن العبرة بالحيازة..

سعدية : يعنى أنا ماليش خلاص فى النابت ؟

المحامى : دا يتوقف على إذا كان حد ابن حرام حط لك حتة هنا والا هنا عشان يورطك .. وبدال ما تبقى شاهدة تبقى متهمة ..

سعدية : ابن حرام زى مين ؟

المحامى : زى أى حد ! أنا والله ياخوانا باشرح لكو حاجات بدائية .. موش مهم يكون مين .. لكن انتهزى أى فرصة تروحى فيها وارمى كل الحتت اللى تلاقيها .. هى دى أكبر أدلة ..

سعدية : آه لو أعرف ولاد الحرام مين دول ؟

(عسكرى يدخل ويقرأ من ورقة : سعدية حسنين)

تقعدوا بالعافية ! وشك حلو علينا ياسيدنا الأفندى !

المحامى : **(منتفضا)** الضابط قال إيه ؟ هيه .. رد قول .. أتكلم .. أنت عارف أنا بقى لى هنا قد إيه ؟ أنت عارف أنا وقتى ثمنه كام ..

العسكرى : أنت حتتلهى تسكت والاّ أطلعك الخُن فوق ؟

المحامى : خُن أيه ؟ من غير قانون ؟ فاكرنى خايف ؟

مسعود : خلاص يا شاويش حقك علينا ..

عتريس : ما يقصدش يا شاويش

المحامى : إيه يعنى ؟ بيطلّع ويدخّل على مزاجه ؟ .

العسكرى : يالله بينا ياست أنتى كمان ..

(يأخذها ويخرجان)

المحامى : إيه ؟ مش حاروح النهاردة ؟ أنتو عارفين الساعة كام ؟

مسعود : وأنت عارف الخُن ده شكله إيه ؟

عتريس : أصبر، فات الكثير ما بقى إلا القليل ..

المحامى : لا مؤاخذه ! بس أنا ما عدتش طايق .. **(يضرب الباب بعنف)** أنتو ياللى هناك .. ياشاويش .. يا ضابط ! يا جماعة ياهل البيت ! يا شاويش !

(يمسكه مسعود وعتريس بالقوة ويجلسانه ويحاولان تهدئته)

مسعود : أنت موش عارف انت بتعمل إيه ؟

عتريس : واللو لوطلعوك من هنا من غير إحالة أو إفراج مانت شايف النور بعينيك ..

المحامى : **(يهدأ)** ليه بس ياخوانا ؟ هو مافيش قانون فى البلد ؟هو مافيش عدالة ؟

مسعود : فيه .. فيه كتير قوى ..

عـــتـــريس : العشرة بقرش !
بَعْلـــــــــى : بقولياميتر ..
المحــــامى : قول يابَعْلى ..
بَعْلـــــــــى : أنا عتريس هو اللى بيشغلنى ..
عـــتـــريس : اخرس .. كلب ما تختشيش ..
بـــعـــلـــى : يعنى يبقى علىّ اتهام أنا كمان ؟
عـــتـــريس : اتهام إيه ياد ؟ هو فيه قضية أصلا ؟
مسْقـــاوى : قصده قضية الغش ..
عـــتـــريس : أحنا مالنا ومالها دى ؟
بَعْلـــــــــى : موش أحنا إللى كنا بنوزع لك ؟
عـــتـــريس : ياكلاب ياولاد الكلاب اقفلوا بقكم ..
مسْقـــاوى : مافيش حد غريب ياعتريس .. الله ..
عـــتـــريس : أنا حالف لكم ولىّ وياّكم يوم ..
مـــســـعـــود : يا عتريس طلّع الغلّ من صدرك .. خليك عاقل ومنطقى .. الميتر بيقول ما دام مالقوش معاك حاجة يبقى براءة ..
عـــتـــريس : وعشان كده حطيت لى القرشين فى جيبى ؟
مـــســـعـــود : انا ما حطيتش حاجة .. ما تصدقش .. ودى معقولة دى ؟ أخون شريكى وحبيبى ؟
عـــتـــريس : دانت تخون نفسك يا جبان ..
بَعْلـــــــــى : يعنى أحنا براءة ؟
مسْقـــاوى : حيخلونا نروّح ؟
مـــســـعـــود : المهم الحيازة ..

بَعْلـــــــى : حيازة آه ؟ يعنى إيه حيازة ؟
المحـــــامى : الحقيقة دى مشكلة أنا ماليش خبرة بيها ..
عـــتـــريس : أمال مين إللى له ياميتر .. خليك معانا بقى .. كملّ جميلك ..
المحـــــامى : أصل الحكومة قلقت قوى لما لقت ناس بيغشو الصنف
عـــتـــريس : طول عمر الناس بتغش الصنف..
المحـــــامى : لأ دا غش بيعمل تسمم والعياذ بالله .. وموت
مـــســـعـــود : ياساتر ازاى؟
المحـــــامى : عند الغشيم .. إللى بيشرب لأول مرة .. إللى بياخده بالغلط .. الأطفال !

(يونس يصرخ ويقع مغشيا عليه)

يانهار أسود .. معاك الورقة إللى كانت فيها الحلاوة يامسعود ؟ حنروح كلنا فى داهية .. وأنا قبلكم فى الجريمة !

مـــســـعـــود : ورقة إيه ياميتر .. آه .. الورقة اللى كان ..
المحـــــامى : **(يرش مـاء على وجـه يونس)** يـونـس ياحبيبى مالك .. جرى لك إيه ؟
فتح يابنى قول حاجة .. **(يضع أذنه على وجهه)** لسه بيتنفس الحمد الله .. عايزين بقى دكتور فوراً أحسن يضيع مننا ..
عـــتـــريس : نطلب دكتور القسم .. سهلة دى .. اطلب دكتور راجى

المحـــــامى : راجى حمار .. وحيبقى فيها سين وجيم .. خلينا نرتب الإجابة قبل مانضيع كلنا فى حبل المشنقة ..

مـسـعـود : عايزنا نقول إيه !

المحـــــامى : أنا مش عـايز حـاجـة ! أنا عـايزكـو انتـو تساعدونى عشان نمسك إللى حيموّت الولد ده.. قول لى ياعتريس .. البياع بتاع الحلاوة تبعك ؟

عـتـريس : ولاتبعى ولا اعرفه .. وراس النبى واهل بيت النبى ..

مـسـعـود : قول ياعتريس أحسن يضيّع له الليلة عشرين نفر بالحلاوة ..

بَعْلـــــــى : ده تبع محمد غزال ياميتر ..

المحـــــامى : مين محمد غزال ؟

عـتـريس : الكلب ! شريك مسعود !

مـسـعـود : شريكك انت قبل ما يكون شريكى .. وانتو اللى عملتو الصنف المغشوش ..

عـتـريس : هو احنا لحقنا ؟ انتو إللى عملتوا معظمه ..

المحـــــامى : المهم دلوقتى تتخلصوا منه كله أحسن يودى الناس فى داهية ..

مـسـعـود : عتريس هوّ اللى

عـتـريس : مسعود هو اللى ..

المحـــــامى : انتو الاتنين .. عارفين غزال ومخابئه..

بَعْلــــــى : وأنا كمان .. أنا كنت باوزع له

المحــــامى : برافو عليك .. وانت يامسْقاوى كمان ؟

مِسْقــــاوى : وأنا ياميتر .. ربنا يخليك لينا ..

المحــــامى : مات .. مات .. يونس مات ..

(يهرع إلى يونس ويصرخ : مات .. يونس مـات)

الجــمــيع : لا حــول الله .. والله لا ندبحك ياغــزال .. ياغزال الكلب ..

(عندها يفتح الباب ويدخل الشاويش ومعه ضابط برتبة كبيرة وضابطان شابان)

الشــاويش : (**داخــلا**) مــاشى ياريس .. قــول له يقــوم أحسن يستحلاها !

يــونــس : (**يفتح عين ويغمض اخرى**) خلاص ؟

المحــــامى : ايوه خـلاص ياحبيبى قـوم .. (**يقبله**) انت كنت خايف ؟

يــونــس : (**فى خجل**) لأ .. شوية كده ..

الضـــابط : أنا اشكر لك همــتك يامدوح بيك .. المســألة كانت زادت عن حدها خالص ..

المحــــامى : المهم تلحــقــوا تمسكوهم وتحــرزوا الصنف المغشوش عشان يتحلل فى المعمل فوراً

الضـــابط : من غير كلام ! واحب أطمنك إن احنا سـجلنا كل كلمة اتقالت من ساعة مادخلت ..وأؤكد لك

إنك تنفع تشتغل ممثل من الدرجة الأولى

المحـــــامى : خللى دى لإبنى بقى .. مش كده يايونس ؟

يـــونـــس : عارف يابابا أصعب حته إيه ؟ تمثيل العياط !

الشـــاويش : (**مقتاداً الأربعة إلى الخارج**) وعلى فكرة ياباشا إحنا تابعنا سعدية ولمينا من بيتها كل العبوات من كل مكان .. طلّعت فى عشر دقائق لوحدها إللى كان ممكن نطلّعه فى عشر ساعات!

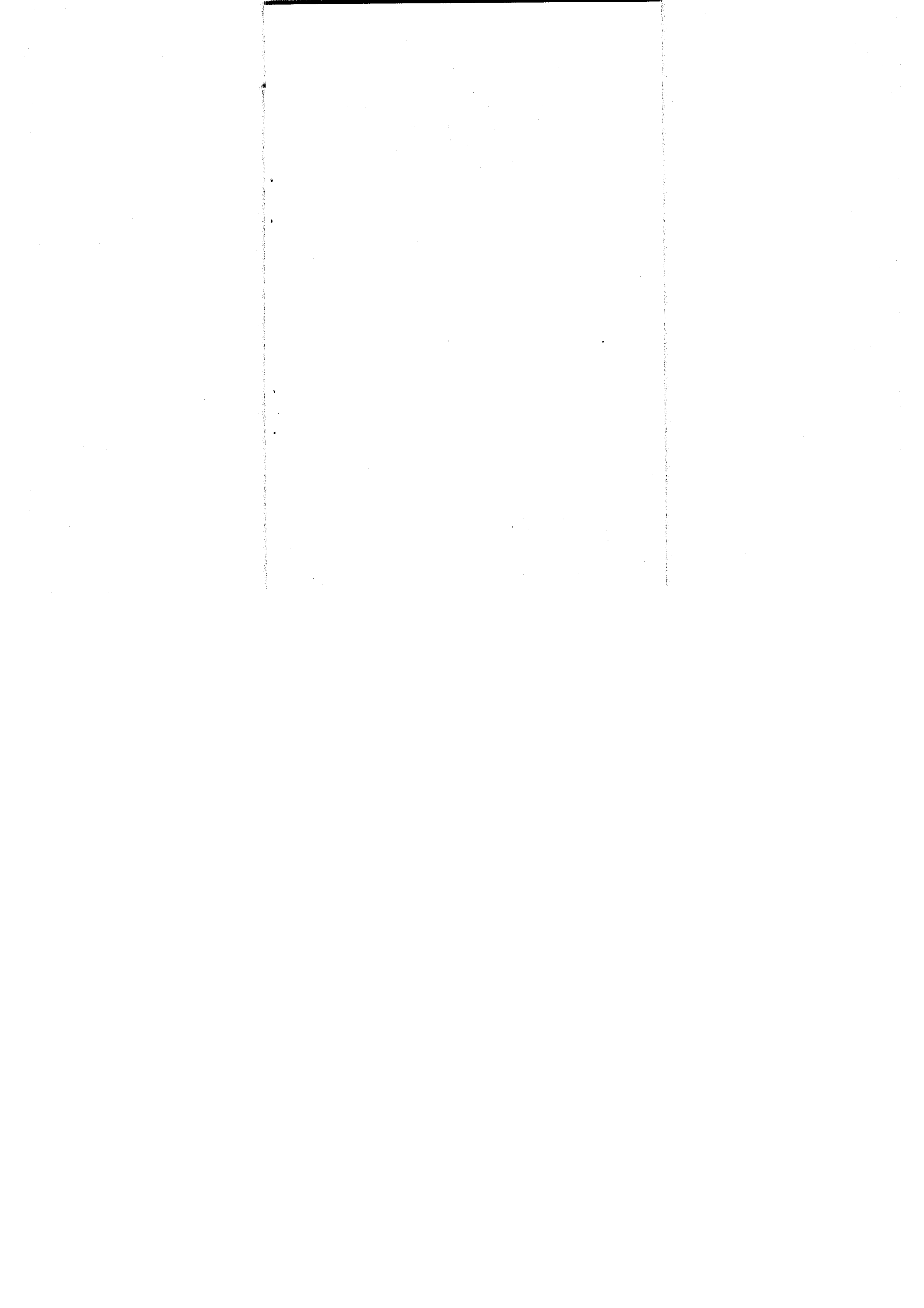
الضـــابط : وأدى بلوة تانية بعيد عنك ..

المحـــامى : هى حكايتها إيه بالضبط ؟

الضـــابط : لا لا لأ .. دى عايزه لها مسرحية لوحدها

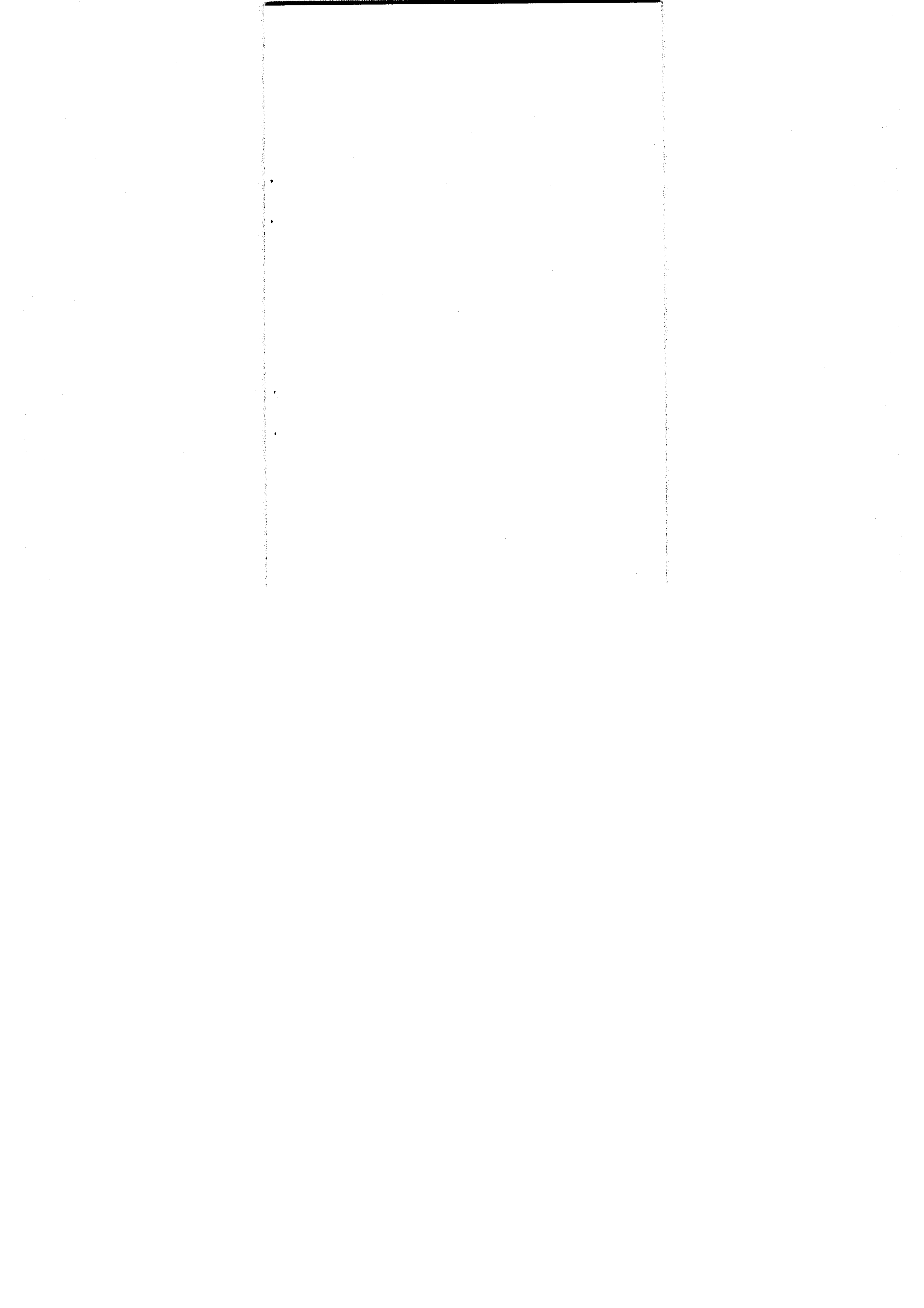
(إظلام)

النهاية



انت فين يابا ؟

مسرحية من فصل واحد



(غرفة مكتب أنيقة فى منزل أحد رجال الأعمال – مؤثثة تأثيثاً فاخراً وبها لوحات ورسوم بيانية وإحصائية وتدل على الجهد الكبير الذى بذله صاحبها فى العمل و العلم جميعا . عندما ترفع الستار يرن جهاز الاتصالات الداخلية (الإنتركوم) فينهض عباس وهم يغمغم خليه يتفضل .. أهلا وسهلاً .. وعلى وجهه يبدو التهجم والتقطيب وهو يحاول ان يتمالك نفسه فى مواجهة الزائر .)

(يدخل حمدى وهو شاب من شباب التسعينات – يرتدى الجينز وقميصا ملونا ويسير سير الرياضى الذى يتوسل بالرياضة للانتصار على منافسيه من الأولاد فى معارك الشوارع – وله سوالف طويلة وحركات وجهه مستقاة من نجوم السينما – يمسك سلسلة فيها مفاتيح توحى بأن لديه سيارة – يتكلم بلهجة تمثيلية)

عباس : (مرحبا بالزائر) أهلاً أهلاً .. اتفضل حمدى بك..

حمدى : لا لا لأ أرجوك .. بلاش الباهوية والباشوية ..

عباس : أقصد ياأستاذ حمدى ..

حمدى : من باب إذا كبر ابنك خاويه ؟ (يضحك)ماشى

عــــبــــاس : خير ياحمدى يابنى .. انت أزعجتنى جدا فى التليفون .. خبر إيه ده اللى حيهز الدنيا قول لى ..

حــــمــــدى : مافيش حاجة ساقعة .. فنجان قهوة ؟ . مش ده منزل عباس المانديلى برضه ؟

عــــبــــاس : معلهش .. حقك على ياحمدى .. (**يضغط على الإنتركوم**) أيوه .. انتو حتجيبوا حاجة للضيف والا لأ ؟ (**سعيدا**) كده ؟ عال عال ! (**إلى حمدى**) حيجيبوا أناناس طازة .. يعنى مش م العلب .. (**مستدركا**) على الله تكون بتحب الأناناس ؟

حــــمــــدى : مافيش مانع ياعباس بك .. مافيش مانع أبداً

عــــبــــاس : (**يتنحنح**) وايه اللى .. قصدى .. مش نخش بقى فى الموضوع ؟

حــــمــــدى : الموضوع لطيف وظريف ومسلى لآخر درجة !

عــــبــــاس : مسلى ازاى ؟

(يدخل خادم ومعه صينيه عليها إبريق ملىء بالاناناس وفيه ثلج وكوبتان)

حــــمــــدى : آه .. الأناناس

عــــبــــاس : أيوه اتفضل .. (**إلى الخادم**) مع السلامة انت .. (**الى حمدى**) كنت بتقول مسلى ..

حــــمــــدى أنا أصلى موش م القاهرة .. من وجه بحرى ..

عــــبــــاس : الله ! زيى .. مانا كمان ..

حـــمـــدى : من دمنهور .. طبعا .. مانا جاى لك فى الكلام لوتصبر على ..

عـــبـــاس : (**يقدم إليه مزيداً من الاناناس**) اتفضل .. اتفضل .. دا مريح للجهاز العصبى ..

حـــمـــدى : وأول مـــاوصلت كـــان هدفى أدور على اللى يساعدنى أنفذ وصية المرحومة أمى ..

عـــبـــاس : الله يرحمها .. خير ..

حـــمـــدى : أنى ألاقى والدى واتصالح معاه ..

عـــبـــاس : ولقيته والحمد لله؟ ؟

حـــمـــدى : والدتى عاشت طول عمرها منفصلة عن والدى .. الله يرحمها .. كانت ظروفها صعبة وكانت من النوع الكتوم .. تصور حضرتك مارضيتش تقــول لى أى حــاجــة عن والدى إلا فى آخـر أيامها .. بعد ماربيتنى وعلمتنى واطمنت علىّ .. يعنى بعد ماحست انها موش محتاجة لأبويا .. ولا لجوزها إذا كان لسه متجوزها ..

عـــبـــاس : ليه هو ماطلقهاش ؟

حـــمـــدى : ماهو ده السر اللى مارضيتش تقول لى عليه أبدا .. كانت صموته ..اعتبرت إن ربنا سبحانه وتعالى عطالها اختبار .. امتحان شاق .. عسير .. قصدى أنها تخبى أخبار الوالد عن ولده .. ومع ذلك تضــمن ان الولد يكبـر في صحة نفسية سليمة .. يعنى طبعا مادام موش

محتاج لرعاية مادية ولا لرعاية نفسية من النوع اللى بيوفره الأب ..

عـــبـــاس : انت كـلامك زى المثـقـفين وألفـاظك بسم الله ماشاء الله من نوع راقى جداً..

حـــمـــدى : ياعباس بك دلوقتى تعرف السبب .. أنا والدتى كانت تكره الجهل وتحتقر الجهلاء .. وكانت دايما تقول لى : إذا كان والدك ساب لك شىء فهو الكنز الأدبى اللى فى أودة الصالون ده ..

عـــبـــاس : تقصد مكتبة والدك

حـــمـــدى : والدى كان غاوى أدب جداً .. ورغم أنه كان تاجر إلا أنه ورث من جدى حبه للُغة والتبحر فيها .. وده يمكن اللى لخبط حياتى ..

عـــبـــاس: انت لسه بتقول انه كان ناجح !

حـــمـــدى : اقصد حياته الشخصية .. فجأة زعل من والدتى وسابها .. وسافر من غير مايقول على فين .. ترك كل شىء .. حتى ابنه اللى كان لسه جنين فى بطن امه ..

عـــبـــاس : يعنى عمره ماشافك .. ولاشفته ؟

حـــمـــدى : يافندم أنا بيتهيأ لى انه ماكانش عارف ان ماما حامل فىّ ..

عـــبـــاس : معقول مراته ماتقولّوش ؟

حـــمـــدى : وهو معقول يسيبها فجأة إذا كان عارف وهو عنده كل المشاعر الأدبية الفياضة اللى بتنطلق

بالحب والخير .. واللى بتشع من مذكراته الجميلة ..

عباس : (**مقاطعا**) مذكراته ؟ مذكرات إيه ؟

حمدى : والدى كان بيكتب مذكراته يوم بيوم .. يمكن كان عايز ينشرها .. لكن حط فيها كل أخباره وأسراره وأسماء معارفه .. وخلاصة تجاربه ..

عباس : ووالدتك عطتك المذكرات دى ؟

حمدى : (**يتنفس الصعداء**) بعد ما اتخرجت واشتغلت.. مش قبل كده .. كنت زى الغريق اللى لقى قشة يتمسك بيها .. قريت كل كلمه فيها وبعد تعب ودراسة متأنية قدرت أفهم شخصية والدى .. وبعدين عرفت انه له معارف كثير فى القاهرة ممكن يدلونى عليه .. وانه حاليا فى القاهرة .. وانه اتجوز واحدة تانية .. لكن ما خلفش منها .. وانه كمان غيّر اسمه القديم وعمل لنفسه اسم شهرة جديد يناسب الشركة الجديدة اللى أنشأها ..

عباس : لكن علاقته بوالدتك انقطعت تماما ؟

حمدى : الله أعلم إيه اللى حصل .. مافيش فى المذكرات كلمة واحدة عنها بعد ماسابها .. وهى ماسمعتش عنه أى شىء .. ولا حتى وصلها منه فلوس .. يعنى كأنه مش موجود فى الدنيا ..

عـــبـــاس : ده مش تصرف ناس بتوع أدب !

حـــمـــدى : مـا حدش عـارف ظروفـه إيه يا عبـاس بيـه ! خـصـوصـاً بعـد مـا شـركـة الورق الخـاصـة نجحت.. واتفرعت منها كام شركة .. بسم الله ما شاء الله ..

عـــبـــاس : دى قصة غريبة يا حمدى يابنى .. قول لى .. أنت جيت لى أنا ليه .. وعايزنى أساعدك إزاى؟

حـــمـــدى : مش معقول ماقدرتش تخمن يا عباس بيه !ما لاحظتش الشبه الغريب بين قصتى .. وقصتك !

عـــبـــاس : أيوه صحيح .. تشابه غريب .. احنا الاتنين من دمنهـــور ... وانت فى سن يســـمح لك تكون ابنى.. وأنا فى موقع يسمح لى أكون أبوك ..

حـــمـــدى : عباس بك .. صدقنى .. انا هلكت نفسى عشان أتأكد .. وماجيتش الا أما اتأكدت .. حضرتك نجـا فـرج غـريب الشـهـير بعبـاس المناديلى صـاحب شـركـة الورق المتـحـدة .. وزوج عطيـة هانم غـزال .. اللى ترك دمنهـور فى أغسـطس ١٩٦٢ بعـد تأميم مضـرب الرز بتـاع العيلة .. ويمكن ماكانش يعرف ان مراته حامل ! وعمل مجهود جبار عشان يغير شكله واسمه ويبدأ من جديد فى القطاع العام ـ ومن داخل القطاع العام ـ لحد ماوقف تانى على رجليه !

عـــبـــاس : (**يبتسم فى ثقة**) دى معلومات صحيحة مية

في الميـة .. بس مـوش أسـرار ولاصـعب الحصول عليها .. يعنى كل وثائقها متسجلة فى الجهات الرسمية .. وكل تفاصيلها معروفة ـ زى مابيقولوا ـ لدى السلطات !

حـمـدى : وكل الناس ياترى عارفة انى ابن حضرتك ؟ ؟

عـبـاس : **(يبتسم)** قصدك إن ده هو الخبر اللى حيهز الدنيا ؟

حـمـدى : أنا كنت متصور ان عاطفة الأبوة أقوى من كده!

عـبـاس : أقوى من عاطفة البنوة ؟

حـمـدى : عباس بك أنا درست علم نفس .. الأم غير الأب .. وعاطفة الأبوة مابتموتش أبداً .. لكن البنوة ـ

عـبـاس : الولد بيكبر وبيستقل .. مفهوم ..

حـمـدى : يعنى حتسمح لى أعلن الخبر .. غير المهم ده ؟

عـبـاس : **(يضحك)** ودا السبب اللى جيت تشوفنى عشانه النهارده ؟إعلن ياسيدى .. اعلن بدال المرة ألف .. والا تحب أعلن لك أنا ؟

حـمـدى : **(ينهض فى ضيق عارم)** عباس بيه حضرتك والدى صحيح .. دانا كنت متصور أنك متلهف تشوف ابنك الوحيد .. اللى سبته جنين فى رحم امرأة حرمتها كل شىء .. لكن يبدو أن الأدباء بتوع خيال بس .. الواقع بالنسبة لهم مالوش وجود !

عـــبـــاس : كنت متصور إيه ياحمدى يابنى ؟ انى آخدك بالحضن ؟ أسكّنك عندى فى البيت ؟ أشغلك عندى فى الشركة ؟ أورثك أموالى وأملاكى ؟

حـــمـــدى : انت زعلت ياعباس بك .. حقك على .. انت ابويا برضه ولازم أحترم واجب الأبوة .. أنا الظاهر حاولت أخلى القصة مشوقة .. عكّت على دماغى !

عـــبـــاس : لا ماعكتش ولا حاجة .. انت لسه معاك أسلحتك وحتلعب .. شوط !

حـــمـــدى : موش فاهم قصدك إيه ؟

عـــبـــاس : لا .. فاهم كويس أوى .. انت موش جاى عشان تقول لى أفرح! أديك لقيت ابنك بعد سنين وسنين ! لأ .. انت عندك كلام تانى .. ياله قول اللى عايز تقوله ..

حـــمـــدى : أنا فخور بانى ابن حضرتك .. وأؤكد لسيادتك إنى عملت كل اللى فى طاقتى عشان أرسم الدور اللى لعبته دلوقتى رسم محكم .. ربنا عالم .. لكن معلهش .. مافيش فايدة ..

عـــبـــاس : **(محتدا)** حتكون صريح معاى يعنى ؟ حتكّلم والا حتضيّع وقتى ؟

حـــمـــدى : فى الشنطة دى **(يشير الى سمسونايت نحيفة)** وثائق الصفقات اللى عملتوها انت والشماع بيه فى لندن فى الفترة من ٢٥

سـبـتـمـبـر الى ٢٣ أكـتـوبر ١٩٧٠ ـ وكل التفـاصيل الخـاصة بالعمولات التى خدتوها بالمارك الألمانى واتحولت على فرانكفورت سنة ١٩٧٢ ، وتفـاصيل خـروج الشـمـاع بيـه على المعاش فى ظروف مـريبة ورجوعه اسكندرية واختفاؤه بعد اكتشاف قضية العملة الاجنبية المشهورة .. **(يصمت لإحداث التأثير)**

عـبـاس : أنا معاك ـ (**يقدم اليه سيجاراً**) سيجار ؟

حـمـدى : شكرا عباس بيه .. مابدخنش .. (**صمت**)

عـبـاس : ده سيجار .. أجنبى .. (**يضحك فى مرارة**) جرب ..

حـمـدى : لا أجنبى ولا مصرى .. حضرتك عارف بقية القصة !

عـبـاس : أنا عارف م اللى نشرته الصحف .. المحاكمة الغيابية .. اللى مالهاش قيمة ..

حـمـدى : كويس .. نجرى فى الزمن شوية .. (**يمثل كأنه على المسرح**) على آخر السبعينات .. زى ماحضرتك فاكر .. كان الشماع بيه ظهر من جديد ومعاه جنسية أجنبية ..

عـبـاس : عربيه والا ..

حـمـدى : **(يضحك)** عربية مية فى المية .. ونسيبها مفتوحة ..

عـبـاس : أنا فاكر انه كان بيشتكى انهم كتبوا اسمه غلط...

حـــمـــدى : كتبوه الشمام .. مظبوط ! لكن الحق يقال .. الراجل كان تقى وبتاع ربنا .. عمره ماشرب ولاشم ولاخد نفس م اللى بالى بالك .. الله يرحمه .. أيامها كانت الدنيا مقلوبة عشان الأحداث السياسية اللى أثرت على الأقتصاد .. والمنابر والأحزاب .. ومابين يوم وليلة كانت الشركات الجديدة واقفة على رجليها .. والفقير بقى مليونير .. والفلوس بتجرى زى فيضان النيل بتاع زمان ..

عـــبـــاس : لكن انت .. انت .. انت كنت فين ؟

حـــمـــدى : عندك حق .. أنا كنت صغير .. يوم موت الشماع بيه كنت بتدرب فى مكتب محامى فى دمنهور ..لقيت واحد صاحبى داخل علىّ بحماس وبيقول لى انكتب لك السعد .. قوم بينا على اسكندرية.. ايه ياعم فيه ايه ؟ قال لى مالكش دعوة .. المحامى الكبير اللى اترافع عن الشماع بيه بيدور على شبان مفتحين .. خدت له عبد الفتاح شتا .. وحسن الجباس وابوالعينين على .. وانت اللى فاضل .. ومافيش يومين وكنت مترستق فى مكتب صالح باشا ..

عـــبـــاس : لكن أنت مالكش مكتب مستقل .. ما انتش محامى يعنى ؟

حــــمـــــدى : أنا اشتغلت محامى بما يرضى الله .. لحد ما والدتى اتوفت .. وسـابت لى المذكـرات دى .. اعتمدت فى ادارة المكتب على الولاد .. وتفرغت للبحث عن والدى ..

عــــبــــاس : انت لسه مصر على حكاية المذكرات ؟ ماتخلينا فى المهم !

حــــمـــــدى : هو فيه أهم من الاسرة .. من رابطة الدم ؟

عــــبــــاس : وبعدين ؟ آخرة الحكاية إيه ؟ نهايتها إيه ؟

حــــمـــــدى : مالهاش نهاية ! .. الحكم اللى صدر على نجا فرج غريب ـ زى ماحضرتك قلت ـ كان غيابى ولا يعتد بيه .. ولابد من إعادة المحاكمة إذا تأكد للسلطات ان المناديلى بك هو نجا فرج غريب ..

عــــبــــاس : **(منهارا)** يبقى هو ده الخبر اللى حيهز الدنيا .. عندك حق .. كنت م الأول قـــول لى انك محامى من هواة الأبتزاز .. ومن هواة أفلام اللصـــوص وقطاع الطرق .. آل ابنى آل ! أنا أخلف ولد حـرامى؟ أنا اللى عـشت أكـافح وأتعب لحاد الدكاترة مايئسوا منى ! أنا رمز الشرف والأمانة ..

حــــمـــــدى : يابابا أنا رقبتى فداك .. وإذا وصلت الحكاية لإعادة محاكمة نعيدها ونكسب القضية .. انت بتكلم ابنك .. من دمك ولحمك..و اللى يكسب أى قضية فى الدنيا ..

عــــبــــاس : قــضــيــة إيه ياولد .. أنت اتجننت .. أنا .. بمركزى وسمعتى دلوقتى أتحط فى القفص ؟

حـــمـــدى : القانون مـا يخوفش يابابا .. لازم الحق يظهر ويبان ..

عــــبــــاس : قانون فى عينك .. كلب مـاتختشيش .. أنت ناسى ان كلمـة واحـدة النهاردة فى جرنان معـارضـة تهـد اللى بنيتـه .. فى سنين طويلة مالهاش نهاية .. تهدنى وتهد سمعة الأسرة .. وتهدك لوكنت ابنى بصحيح .. كلمة واحدة ولوغلط .. الكلام فى بلدنا بيهد .. مابيبنيش !

حـــمـــدى : لكن الحق بيبان فى النهاية يابابا .. اسمعنى بس ..

عــــبــــاس : أسمع إيه ؟ دا تصرف ولد بيقول انه بيحب أبوه .. دا يبقى ولد أرعن.. ولد فالت ..

حـــمـــدى : مـاتزعلش نفسك يابابا .. مش عـايز نرجع للقانون عشان نرد اعتبار بابا .. بلاش .. نكفى ع الخبر ماجور .. **(بحركات تمثيلية)** نحول مسيرة القطر على قضبان ثانية خالص ..

عــــبــــاس : موش فاهم ! قصدك إيه ؟

حـــمـــدى : ركز معاى شوية واحنا ننتهى .. أنا اتولدت مع قوانين الاشتراكية العظيمة .. فطبعاً الحكومة اخذت من الناس ممتلكاتها.. واللى يهمنا احنا هنا المضارب والمطاحن والمخابز ..

لأن مضارب الرز كانت بتطلع السرس .. قشر الرز يعنى اللى كنتو بتعملوا منه الورق مع شجر الكازوارينا برة البلد .. تأميم المضارب وجع كل عامل فى شركات الورق .. معظمها فلست .. واضطرت الحكومة تشترى من بره بخبرة الخبراء وعمولة العملاء ..

عبـــاس : ده تاريخ .. خلاص .. ايه اللى نقدر نعمله دلوقتى ؟

حمــدى : نغير مسار شركة الورق بتاعتنا !

عبـــاس : (**يضحك فى مرارة**) بتاعتنا ؟

حمــدى : قصدى بتاعة الأسرة يعنى ..

عبـــاس : أيوه أيوه قول .. نغير مسارها يعنى إيه ؟

حمــدى : الشركة دى نشأت فى اواخر السبعينات .. وتاريخها هو تاريخ الصفقات المريبة اللى كل الناس كانت بتعقدها أياميها ..

عبـــاس : صفقات إيه ؟

حمــدى : صفقات من نوع صفقات الشماع بيه .. ظاهرها قطاع خاص وحقيقتها قطاع عام .. وعشان كده كانت قايمة على الرشوة والعملات الأجنبية والعمولات والذى منه ..

عبـــاس : إيه دخل ده كله فى اللى احنا فيه .. فى القضية .. فى المحاكمة ؟

حمــدى : خلينى بس أوضح لك . كل شركة هى بنت

العقد الابتدائي اللى بيضم اسماء المؤسسين .. واحنا عشان اتنقلنا من اسكندرية لمصر الناس زى ماتقول نسيوا نجا فرج غريب تماماً .. زى مايكونوا ناموا وقاموا لقيوا قدامهم شركة ورق جديدة اسمها .. شركة المناديلى للورق .. واديحنا بقى لنا سنين عايشين فى هَنَا بعد الناس مانسيت نجا فرج غريب ..

عباس : وأنت خايف حد يفكرهم دلوقتى ؟

حمدى : البورصة ياسيدى ! اتقدم فى البورصة صاحب شركة الطابية للورق عايز يشترى شركتنا ويضمها لشركته !

عباس : لكن احنا حنرفض .. موش عايزين نبيع ! احنا احرار ..

حمدى : موش دى المشكلة يابابا .. المشكلة ان الموضوع لو اتعرض على لجنة الضم والاحتكار حينبشوا الملفات القديمة ويكتشفوا القضايا المركونة .. ويطلبوا نجا فرج غريب .. ويصروا على إعادة محاكمته ..

عباس : يانهار أسود ومهبب .. طب والعمل ؟

حمدى : الحل جاهز فى الشنطة دى .. من غير ضم ولا احتكار .. أنا عندى شركة نونو أنشأتها فى اسكندرية واسمها شركة مريوط للبوص المائي .. ودى يقتصر نشاطها على استخراج البوص

من مية البحيرة واستخدامه فى مرحلة لاحقة فى صناعة الورق .. فلو وافقت سيادتك .. نحول ملكية الشركة الحالية إلى اسمى أنا .. واهو اسمى زى اسمك ..

عباس : زى اسمى ازاى ؟

حمدى : مانا خليته مناديلى بقى . وسيبنا من غريب دى!

عباس : كأنها وراثة ؟

حمدى : كأنه تنازل من أب لابنه !

عباس وأنا اعمل إيه؟ أقشر بصل ؟

حمدى : ياخبر يابابا .. ماكل حاجة حتفضل فى إيدك انت زى ماهى.. داحنا حنعمل ورقة نقل ملكية صغيرة قد كده .. لكن حضرتك زى ماأنت فى مكتبك وفى بيتك وفى الحياة العامة ..

عباس : وأنت حتروح فين ؟ **(مستدركا)** قصدى مش حتفضل معانا هنا ..

حمدى : والله يابابا دى مسألة ثانوية نبقى نناقشها بعدين .. المهم دلوقت ان مدير شركة الطابية للورق يعرف ان شركة المناديلى موش للبيع وننتهز الفرصة ونعمل تحقيق صحفى بمناسبة افتتاح مقر الشركة الجديد .يبقى الأضواء كلها بعدت عن الماضى .. واندفن الماضى تماما .. باختفاء الأسماء التى ارتبطت بيه

عـــبـــاس : كلام جميل .. لكن كلام .. زى حكاية الأسماء .. الدنيا كلها أسماء وكلام ..

حـــمـــدى : أمال احنا بنعمل الورق ليه يابابا انت نسيت ؟

عـــبـــاس : دانت ما بتنساش حاجة أبداً .. ياساتر **(يضحك وقد هدأ نفسيا)** إن شاء الله بكرة تعدى علىَّ فى الشركة نحضر النماذج القانونية عشان المحامين يشوفوا شغلهم ..

حـــمـــدى : كده برضه يابابا ؟ المحامين ؟ واللى واقف قدامك ده مش محامى ؟

عـــبـــاس : أيوه لكن ..

حـــمـــدى : مالكنش .. **(يفتح الحقيبة)** اتفضل .. امضى هنا ..

عـــبـــاس : امضى .. دلوقتى .. **(مذعوراً)** ازاى ..

حـــمـــدى : هنا على الخط المنقط .. **(يتجهم وجهه)** اتفضل وأدى القلم ..

عـــبـــاس : لكن أنا ..

حـــمـــدى : امضى .. **(بحدة وقسوة)** امضى يابابا ..

عـــبـــاس : **(يمضى)** كده ؟

حـــمـــدى : وهنا .. وهنا .. وهنا .. وهنا .. وهنا ..

عـــبـــاس : كل دول ؟

حـــمـــدى : لازم .. أمال احنا بنعمل الورق ليه .. انت نسيت ؟ **(يضحك)**

عـــبـــاس : **(يضحك ضحكة صفراء)** على رأيك .. هيه..

الحمد لله .. اتفضل .. حنتعشى سوا ضرورى .. مش كده ؟

حـــمـــدى : لا مـوش النهـاردة لان عندى مـشـاوير ..بس حتشوفنى كتير ماتخافش ..

(يخرج)

(إظلام)

(إضاءة)

حـــمـــدى : **(جالسا على المكتب)** مين ؟ أيوه اتفــضـل **(يغلق الإنتركوم ويهب واقفاً ويجرى للترحيب بسناء)**

أهلاً سناء أهلاً .. اتفضلى اتفضلى ..

ســـنـــاء : أمال بابا فين ؟

حـــمـــدى : يعنى بذمـتك مـوش عـارفـة ؟ **(يضحك)** فـى الموقـع !

ســـنـــاء : ما قلتليش .. إيه حكاية الموقع دى ؟

حـــمـــدى : قوليلى انت الأول .. إيه الحلاوة دى ؟

ســـنـــاء : حمدى وبعدين .. احنا اتفقنا على أيه ؟

حـــمـــدى : على إننا سُكْتُمْ بُكْتُمْ لحد ماربنا يريد ..

ســـنـــاء : وداخل فيها الحلاوة ؟ .

حـــمـــدى : وداخل فيها البقلاوة ! تعالى ياست الكل تعالى اما اشرح لك عملنا إيه .. بحيرة مريوط ..

ســـنـــاء : مريوط إيه وإدكوإيه ؟ انت حتاخذنى فى دوكه ؟ قوللى عملت إيه مع بابا وفهمته إيه وهو فاهم إيه ؟

حـــمـــدى : شوفى .. الأستاذ سليمان زكريا بتاع التمثيل أحسن مدرس فى الدنيا .. علمنى البوزات .. يعنى ايه ؟ يعنى ازاى الواحد يقف كد هه **(يلوى جسده)** أو كـدهـه .. وازاى الواحـد ينظم إيديه وهو بيـتكلم **(يريها نماذج)** كده وكده وكده ..

ســنــاء : وده دخله إيه باللى قلتوه ؟

حـــمـــدى : هو ده اللى قلناه !

ســنــاء : اشمعنى !

حـــمـــدى : حتخشيلى قافية ؟

ســنــاء : ياحـمدى احنا رتبنا كـلام مـعين .. ورسـمناه رسمة معينة .. وواضح ان الحمد لله النتيجة كويسة .. يعنى فى صالحنا ..

حـــمـــدى : لأ .. فى صـالح الجـمـيع .. وفـى صـالح بابا أولاً ..

ســنــاء : موش فاهمة .. انت موش خدت الشركة ؟

حـــمـــدى : اسمعى ياسونة ياحبيتى .. بابا موش مغفل .. من أول لحظة كشفنى وعرف انى موش ابنه ..

ســنــاء : ازاى ؟

حـــمـــدى : قال لى يابنى ياحبيبى !

ســنــاء : وبعدين ؟

حـــمـــدى : ولاقـبلـين .. قلت نكمل اللعـبـة ! عطيت له كل المفـاتيح اللى ممكن يكشفنى بيـها .. مثـلا إنه

ماكانش يعرف ان عطية هانم حامل .. أو كان يعرف وطنش ..

سناء : إزاى ؟

حمدى : لمحت له أن المذكرات اللى حصلت عليها وقفت عند الحتة دى .. وده معناه أن أنا ماشفتش الكراسة الثانية اللى بيحكى فيها خبر ولادة سناء وتأميم المضرب وهجرته لمصر مع الأسرة الصغيرة .

سناء : طب وغرضك إيه بقى ياناصح ؟

حمدى : واضحة زى الشمس ! انه يضحك فى سره علىّ ؟ ويقول لوكان هذا الدعىّ شاف الكراسة الثانية كان عرف ان المولود بنت وكان ريح نفسه .. (**يضحك**) وتلاقيه كان فعلاً مدبرمواجهة معانا كلنا .. احنا الثلاثة .. وبرضه بطريقة سليمان زكريا .. تخش طنط عطية هانم ومعاها سناء هانم وهو وراهم ويروح قايل لى بصوت زى الجونج .. آدى مامتك ياحمدى ..وآدى حمدى ! ويشاور عليكى ..

سناء : أما انك عفريت صحيح !

حمدى : وعلى فكرة هو لسة ممكن يعمل العملية دى !

سناء : لا ! فات وقتها بقى !

حمدى : بالعكس .. ده تلاقيه زى بتوع الأدب عمل لها

عنوان « الورقة الأخيرة » والا « الكراسة الأخرى » والا « سناء هى حمدى »

سناء : لا .. بايخة الآخرانية دى..

حمدى : شوفى ياسونة .. احنا قدرنا واحد .. اتولدنا فى عام الاشتراكية المجيدة .. فاستولت الدولة على أملاك الشعب خوفا على الشعب من استغلال الشعب ..

سناء : لما دخلنا الكلية كانت الدنيا اتغيرت وكنا بنقرا ده زى التاريخ .. من غير إنفعال ..

حمدى : بالعكس .. أنا عمرى ما انفعلت أكثر من يوم ما قلتيلى ان بابا محكوم عليه حكم غيابى عشان لقوا معاه فلوس !

سناء : أيوه .. لكن فلوس أجنبية ..

حمدى : أه.. يعنى بطيخ !

سناء : **(تضحك)** ما القانون كان كده أياميها ..

حمدى : خلاص .. والقانون مابقاش كده .. يبقى سقطت التهمة تماماً ..

سناء : الله .. أمال ماحدش قال ..

حمدى : عيب ياسناء داحنا خدناها فى سنة ثالثة !

سناء : أنا أقصد يعنى ماحدش قال لبابا يبرأ نفسه ويظهر حقيقة اللى حصل - ويكشف موضوع الشماع بيك الله يرحمه ..

حمدى : نوع من رد الاعتبار يعنى ؟

سـنـاء : طبعا !

حـمـدى : والله ياسونة لوكان حاول كان نجح .. لكن بابا أولاً كبر .. وثانياً زى ماتقولى انضرب ضربة جامدة من ناس كان بيحبهم ويناصرهم .. عشر سنين من ١٩٥٢ لـ ٦٢ وهو مجند بحرى وقبلى لتأييدهم ..

سـنـاء : بس تفتكر كانوا حيستثنوه ؟ حيقولوا له خلّى لك انت المضرب عشان قشر الرز ؟

حـمـدى : الحمد الله .. أنا النهاردة بانتقم لبابا من سنوات الذل.. وديته الموقع !

سـنـاء : اللى حنعيش فيه ؟ بيت الأحلام ؟

حـمـدى : بكل أسف ماينفعش ! دى المياه الراكدة فى بحيرة مريوط اللى ماليها البوص والأعشاب ..

سـنـاء : وده موقع إيه ان شاء الله ؟

(تدخل عطية هانم ومعها رجل قصير)

عطيـة : مندوب البنك ياحمدى يابنى .. ماقدرش يستنى..

حـمـدى : أهلاً أهلاً بابو راسين .. ازيك كده ياد ؟ يخرب بيتك .. أنت غطست فين ؟

عليـوة : ازيك ياميتر .. والله واحشنا .. أنا فى البنك الصناعى دلوقت ..

حـمـدى : عال عال ـ وخلصتلنا السلفة ؟

عليـوة : **(محرجاً ينظر إلى عطية وسناء)** أصل حضرتك ..

حمدى : ايه ياد الحركات دى .. ماتّكلم .. مكسوف م الحريم والا ايه ؟ مراتى وحماتى !

عليوة : مش موضوع حريم ورجال .. أصل سيادتك باعت لى ورق ـ

حمدى : أمال حابعت لك كوسة ؟ طبعا حابعت لك ورق .. هيه .. خلصنا ..

عليوة : لو اقدر أكلم سيادتك على انفراد ..

حمدى : سبحان من جعلك تتكسف ! هيه (**يأخذه جانباً**) قول !

عليوة : (هامساً) السلفة واقفة عشان مافيش ضمان !

حمدى : (**بصوت جهورى**) والشركة الطويلة العريضة دى .. مش ضمان ؟

(يدخل عباس منهارا ويطالب بكوب ماء)

سناء : سلامتك يابابا .. لحظة واحدة

(تخرج)

عطية : (**تسانده**) سلامتك ياعباس .. إيه اللى حصل؟

عباس : قتلونى ولاد الكاب ! دبحونى فى عز الظهر

حمدى : لاحول ولا قوة إلا بالله .. إيه ياخوانا اللى جرى النهارده ؟

عباس : كام داين ما يجيش مجموع دينهم ٤٠ الف جنيه رفعوا قضية بروتستو وكسبوها !

(تعود سناء بالماء)

بروستو ده يطلع ايه ياحمدى يابنى ..

(حمدى لايرد)

سناء : معقولة دى ؟

عطية : ماتقولوا .. ماتفهمونى !

عباس : فَلَسْ ياعطية .. قضية افلاس .. عايزين يشهروا افلاسى ويبيعوا أصول الشركة دى وممتلكاتها عشان يسددوا الدين ..

عطية : طب دى الشركة ولا بمليون جنيه ..

عباس : ماهم حيبيعوها لنفسهم الحرامية .. الأرذال .. صيده ولهفوها ..

حمدى : وأنت ايه اللى خلاك تستلف من المرابين دول يابابا ؟

عباس : أنت مش عايز تتجوز سناء والا إيه ؟

حمدى : يانهار موش فايت طبعا .. ليه ؟

عباس : يبقى خليها ياعمى أحسن !

عطية : قصده يقول لك إيه اللى لك عليهم ؟

عباس : ايام الأزمة كنت باحتاج لفلوس سايله والبنوك كانت مقفلة .. كانت أيام سودة ..

سناء : أهم كانوا بياخدوا ممتلكات الناس لصالح الدولة والا الحكومة .. لكن الشياطين دول بيقتلوا فى عز النهار .. ولصالح مين ؟

عليوة : (إلى حمدى) خدت بالك نيافتك م الموضوع ؟

حمدى : الله يخرب بيت نيافتك على نيافة اللى ابتدع النظام ده !

عليوة : خليكو معاى لحظة واحدة .. أنا عندى رجالتى فى البنك ممكن يدفعوا بدال المية ألف من باب الشهامة والمروة .. مانعارضش البرتستو .. ماندفع لهمش ديونهم .. ونعمل مزاد .. عادى

حمدى : يابن اللئيمة ! وأنا كمان حاخش فى المزاد .. أنا وكل شلتى ..

عليوة : واللى بعشرة نخليه بعشرين يقوموا يعرفوا أنهم اتوكسوا وخابوا ..

عباس : وليه ؟ وإن طلع حد حيشترى جد بيعوها له ! جتها البلا من يوم ما أنشأتها !

حمدى : أنا شخصياً ماليش علاقة بالرز ولا بقشره من يوم ورايح .. كل علاقتى بالبوص والأعشاب اللى فى مريوط .. أهى منهاأَنَضَّف البحيرة .. مين عارف ؟ حد فينا يحب يصطاد ؟ ومنها آخذ المادة الأولية للورق مجاناً !

عليوة : بس فيه شرط مهم قبل ده كله ..

حمدى : ايه يابوراسين ؟

عليوة : تشوف لى عروسة أنا كمان ..

حمدى : وأنت حد ممكن يبص لك ؟

عليوة : يبقى حارجع فى كلامى !

حمدى : لحظة واحدة .. سناء .. هى خالتك منصورة السودة اتجوزت ؟

سـنـاء : لسة ياحمدى ..

حـمـدى : خلاص .. مدام عطية .. عطية هانم حتكلم لك أختها ..

عـبـاس : نبعتوا نجيبوها من دمنهور .. أصلها لازم حد يسندها فى المشى ..

عليـوة : بتقولوا سوده ؟

حـمـدى : أيوه أيوه يامـغـفل .. اسم الدلع .. مش يعنى سودة . !

(يدخل شخص هرم ويتوقف فى دهشة) أهلا بابا .. تعالى اعرفك ع العيلة ..

(همهمة وتساؤل)

أعرفكم ياجماعة بالاستاذ عباس المناديلى الأصلى .. دا يابابا نسيبى .. صهرى والد سناء .. عباس المناديلى برضه ! ودى مراته عطية هانم غزال ! وده عليوه أبو راسين .. زميلى طول عمرى ورئيس فريق الكورة الشراب فى حارة دعبل فى دمنهور ..

عـبـاس : إيه الحكاية ياحمدى ؟ والدك ده صحيح ؟

حـمـدى : مستكتر على أب بحق وحقيق ؟ معظم الناس لها أبهات وأمهات !

سـنـاء : ونبقى قرايب بقى !

حـمـدى : قرايب ازاى ؟ تبقوا حرامية ! يعنى يوم ما ابوكى حب يستلف اسم يبعده عن نجا فرج

غريب .. مالقاش غير عباس المناديلى ؟ وعشان كده أول سؤال سألتهولك فى الكلية .. فاكرة كان ايه ؟

سناء : انتو منين ؟

حمدى : ولما طلعتو من دمنهور اطمئنت ان احنا مش قرايب .. وفضلت أسال واشقر لحد ما ..

عباس : عرفت الحقيقة ..

حمدى : لأ .. وقعت فى غرامها .. وبالعافية لطشت الكراسة الأولى ..

عباس : وأنا .. موش حتدونى فرصة أتكلم ؟

حمدى : فى المسرحية الجايه يابابا .. المسرحية دى خلصت ! باى باى !

(اظلام)

قصة منزل

مسرحية من فصل واحد



(بهو قصر قديم من العصر التركى أو المملوكى — إلى اليمين منظرة (مندرة / منضرة) أى مكان انتظار الرجال ، وإلى الخلف الحرملك وهو مكان النساء ، وإلى الشمال السلاملك حيث يصعد إلى الطابق الاعلى من يريد النوم . هنا وهناك مقاعد ومكاتب وخزائن وأبواب فى الجدران ، ومجامر ومكرميات تنمو فيها النباتات ، وهنا وهناك نجفات تتدلى من السقف أو الجدران موقدة بشموع كثيرة . قرب المدخل حوض وإلى جانبه إبريق فيه ماء مغطى وقروانه فارغة .

(عندما يضاء المسرح يدخل متولى وهو شاب فى معمعان العمر ووراءه اثنان رجل عجوز هو شهبور يمسك مسبحة ويلبس لبس أبناء البلد . ورجل فى متوسط العمر يلبس جلباباً عليه جاكته وطربوشاً تحته منديل وحذاء وجورباً ويمسك دفتراً وقلماً . الوقت نهاراً والجو يوحى بالتاريخ — نقوش الجدران الاسلامية القديمة وزخرفة الخشب فى المقاعد والأثاث عموماً وانواع السجاجيد العجمى)

متولى : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين .. وخلصنا من الجولة فى أرجاء المنزل

شهبور : توكلنا على الله الكريم ! (**يكح فيسرع إليه الشاب عاصى ويسنده**)

عاصى : سلامتك عمى شهبور .. أجيب لك ميه ؟

شهبور : لا لا لأ .. أصل التراب تعب مناخيرى وانت عارفنى ماعدش استحمل ..

عاصى : طب حط منديل على بقك .. كلها دقايق ونمشى

شهبور : موش ممكن يعجبه ..

عاصى : زيه زى اللى قبله .. هيه ! ايه رأيك يا أستاذ متولى ؟

متولى : رأيى فى ايه ؟ فى البيت ولا فيكم ؟

شهبور : افتح الشباك ياعاصى ..

عاصى : فى الاتنين !

متولى : رأيى انه تحفة وانكم مجانين !

عاصى : ايه الحكاية دى ؟ عجبك ؟

متولى : دأ اثر تاريخى خسارة يتأجر !

شهبور : ياريته كان أثر تاريخى كنا عرفنا نكسب من وراه قرشين !

عاصى : أصل مصلحة الآثار لا تعترف بأثر مامضاش عليه ميت سنه !

متولى : حتى لو كان بالشكل ده ؟ ممكن تأجروه لبتوع السينما .. الأفلام التاريخية والحاجات دى

شـهـبـور : ماهو ما نقدرش نؤجره كأثر تاريخى للسيما والا لعفريت أزرق إلا بتصريح ..

متولى : ماشى ! اتوكلنا على الله .. عايزين كام فى الشهر ؟

عاصى : لاه .. دى مش مهمة قوى .. المهم هو انه حينور وحيتنضف ويبقى بيت بنى آدمين

شهبور : مش بيت عفاريت ! **(يعود إلى الكحة)**

متولى : من الناحية دى ماتخافوش ! أنا عندى اللى ينضفه ويغسله ويلمعه ويخليه زى الفل .. أنا بس عايز يومين تلاته أنقل فيهم وأشوف حاعيش فين – يعنى أعمل لى أودة مكتب وأودة سفرة وأودة تلفزيون غير أودة النوم والحمام .. لأنى لاحظت ان النظام هنا قديم جداً .. وده لا يتمشى أبداً مع احتياجاتنا العصرية ..

عاصى : يابيه احنا تحت أمرك .. ما دام أنت اللى حتصرف .. خلاص ..

شهبور : **(يضحك فيكح)** يعنى لازم تحطها على بلاطة كده ؟

عاصى : متولى بك أستاذ كبير .. ومش معقول واحد درس التاريخ وبيدرسه يجهل قيمة الفلوس ..

متولى : لا ماتخافوش .. موش حاكلفكم مليم واحد !

عاصى : وعلى فكرة ممكن كل ده ينخصم م الإيجار ..

متولى : إنما **(يخطر له خاطر مفاجئ)** إنما .. ليه

مـابتـهـدوش البـيت وتبـيـعـوا الأرض مـثـلاً .. **(يتدارك نفسه بسرعة)** آه .. لازم حـكـر .. طب ومـاله .. ابنو انتو مطرحه إذا كات الأرض حكر .. آه .. يمكن مـا عندكوش فلوس كفـاية .. بس دى حلها سهل ..

شـــهـــبـــور : حاولنا يا بنى كثير !

مـــتـــولـى : حـاولتـو إيه .. تهـدوه ؟ عْصلَج ؟ زَرْجن ؟ ياعم شـهـبـور أنت بتكلم أبناء القـرن العـشـرين .. صحيح مش حنهده بديناميت زى فى أمريكا .. لكن بنشيله طوبة طوبة زى ما بنعمل فى البيوت الأثرية فى مدينة رشيد .. حتلاقى هناك أحسن ناس تهد وأحسن ناس تبنى .. حتلاقى أحجار من عصر الفراعنة فى حيطان بيوت المماليك ! نفس الطوب ونفس الحجـر بيتـشـال من البيت القديم ويتـحط فى البيت الجـديد ! أوعدكم إذا كنتو عايزين .. فى أقل من سنة ..

عـــــاصـى : عم شــهـبـور حـاطط فى باله مـسـألة الورثة وعددهم الكبير .. اللى مات واللى سافر !

شـــهـــبـــور : أنا قلبى انفـتح لك يا مـتـولى ومـوش حـاخـبى عليك .. **(يكح)** احنا حـاولنا نـهـد البـيت كـذا مرة.. وكل مرة تحصل حادثه مالهاش تفسير.. حـادثة تجـبـرك على التـوبة إلى الله سـبـحـانه وتعالى ..

متولى : آسف ياعمى .. بس التوبة دى فى كل وقت .. وياريتنا بنتوب بصحيح !

شهبور : التوبة يعنى العودة يابنى .. يعود الإنسان إلى الله العلى العظيم ويقول له أمرك .. مادامت هذه مشيئته .. خلاص ..

متولى : قصدك حوادث عارضة خلتك تفهم ان ربنا موش عايزك تهد البيت؟

عاصى : كان لزومه إيه فتح الملف ده دلوقتى ؟ احنا موش خلصنا منه خلاص ؟

متولى : وماله يا عاصى يا خويا .. احنا ربنا عرفوه بالعقل !

شهبور : انت أصلك ولد عايش بالظاهر .. مابتشوفش الباطن ..

متولى : طب قول لى ياعم شهبور .. شوقتنى ..

شهبور : أول مرة جينا نهد البيت .. من كام سنة كده .. عاصى كان لسه جديد معاى فى المكتب .. والعامل اللى كلفناه بخلع أول شباك فضل واقف يبص لنا من فوق .. م الدور الثالث زى ماحضرتك شايف .. إيديه متسمرة وعينيه واسعه على الآخر زى مايكون شاف عفريت .. وجسمه (**يكح كحاً شديداً**) جسمه .. متصلب زى لوح الخشب .. لا مؤاخذة .. وبدأ يميل يمين وشمال ..

عـــــاصـى : أنا اللى انقذته ياعمى !

شــهــبــور : مظبوط .. فى لحظة عـاصـى كان جنبه وفـضل معاه لحد ماتركه سليم ..

مــتـــولى : والدكتور قال إيه ؟

شــهــبــور : دكتور مين ؟

مــتـــولى : ماكشفش عليه دكتور بعد كده ؟

شــهــبــور : يكشف على إيه يابنى ؟ دا مجرد مـانزل صـار زى الفرس الجامح .. صحة إيه وقوة إيه ..

مــتـــولى : كان لازم دكتور يشوفه برضه !

عـــــاصـى : ماهو شافه يا أستاذ متولى .. بعدين يعنى .

مــتـــولى : فى حادثة ثانية ؟ والا لما تعب تانى ؟

شــهــبــور : ياريتك كنت شـفته يامـتولى يابـنى .. أصـلك (**يكح**) لا إله إلا الله .. موش مصدقنى ..

مــتـــولى : بالعكس .. أنا مـصـدق كل كلمـة .. لكن . الواضح ان الراجل كـان تعـبـان وكـان لازم تشوفوا غيره .. مش تقولوا البيت مش عـايز ينهد !

شــهــبــور : (**يضحك**) خلاص .. فتك بعافية .. أما تلاقى عندك وقت ابقى عـدّى ع المكتب امـضـى عـقـد الايجار ..

عـــــاص : مش حتقوله ياعمى ع الـ .. الاشاعة ؟

شــهــبــور : أيوه صـحـيح ! أهل الحـتـة بيـقـولوا انهم فى بعض الليالى .. (**فى تردد**) ساعات يعنى ..

متولى : (**مقاطعا**) بيسمعوا أصوات فى البيت وبيشوفوا أنوار .. وإن ده لازم يكون معناه وجود عفريت .. أو عفاريت !

عاصى : (**فى حالة من الذهول**) حضرتك .. سمعت ياعمى .. الأستاذ متولى ..

شهبور : يمكن دمه زفر يابنى ومايقدرش يشوف اخوانا بسم الله الحفيظ ..

متولى : (**يضحك ببشاشة حقيقية**) والدم الزفر ده من أكل اللحوم والطيور مثلاً ؟

عاصى : يالله بينا ياعمى ..

شهبور : فتناك بخير ..

متولى : لازم تشرفونا عشان تشوفوا التعديلات فى العقار .. مع السلامة ..

(**يخرجان**)

ياما انت كريم يارب .. بقالى سنين بادور على سكن أهرب فيه م المدرسة دى .. وكل مايطلع لى حاجة ألاقى غول الفلوس فاتح بقه عايز يلتهم .. ويزدرد .. ويبتلع .. الحمد لله رب العالمين .. بيت كامل تلات ادوار .. والإيجار ؟

(**يضحك سعيداً ويدور حول نفسه راقصاً**) يخصم من نفقات تحسين العقار !

وأد يحنا سكننا واترستقنا وبقينا عال العال .. أبعت بقى الولاد بالشنط على كارو محترمة ..

وبعدين ينظموا عملية التنضيف والتنظيم .. همّ
عيال سنة ثالثة اللى يقدروا يسدوا ..ونجيبوا
سندوتشات مشكّلة .. لكل ولد واحد بتنجان
وواحد فول وواحد طعمية طول أيام العمل ..
وآخر يوم ربع كباب فى رغيفين مع سلطة
طحينة .. آه .. دول بيموتوا فى الطحينة
..وبيبس م الكبيرة .. بس لا .. برضه نجيب
برتقان وموز .. ما يستغناش الأمر .. العملية
حتاخد لها تلات ايام .. قول اربعة .. يبقى
اعمل حسابى أبات هنا يوم الخميس الجاى ..
ويوم الجمعة بعد الصلا أعمل حفلة شاى
للفصل كله .. أمّال.. مافيش احسن من
اللارجيس Largesse - الأريحية ! أمال ..
ايه ! وبعدين مادام البيت جهز والواحد
بيمشيها للمدرسة .. يبقى نفكروا بقى فى
العروسة - ولَه يامتولى ! حاجة حاجة أحسن لا
تطول عروسة ولا جاموسة ..

(الباب الخارجى يطرق طرقاً شديداً)

متولى : **(يفتح الباب)** خير يابنى .. فيه ايه ؟

عطوة : خير يابيه .. سلامتك !

متولى : سلامتى ؟ إيه الخبط والرقع ده كله ؟

عطوة : أنا خبطت ورقعت ؟ دانا يدوبك شخشخت الحديدة!

متولى : يمكن الصوتيات بتاعة البيت غريبة .. نهايته .. خير ؟

عطوة : خير يابيه .. كل خير .. دانا محسوبك عطوة عليان صاحب محل البقالة والفاكهة والخضار اللى قدام سيادتك .. وعندى تليفون ..ولبن طازة كل يوم وزبادى طازة .. واهل الحتة زباين عشرة وحياة النبى .. قلت أرحب بيك واقول لك دا يوم المنى لما البيت يتسكن .. عاملين لامؤاخذة شغلانة وهلولة على حكاية بسم الله الرحمن الرحيم اللى بيفزّوا بالليل .. أمال بس حيفزوا امتى ؟ وبصراحة طول ما احنا مشغلين القرآن ما بيجوش ناحيتنا

متولى : أنت بتتكلم بسرعة خمسين كلمة فى الثانية وانا مش قدك .. لكن برضه نوضح المسائل .. انت جاى ترحب بزبون جديد والا تخوّفه من بسم الله الرحمن الرحيم؟

عطوة : أخوفه ؟ ليه لا سمح الله .. دانا بافرح والله كل ما الحتة تعمر والناس تكتر .. وبعدين احنالا نخوفهم ولا هم يخوفونا .. احنا مالنا ومالهم .. سيادتك مثقف ومش حتسمع كلام الجهلة .. يقول لك يخوفونا .. يخوفوا فينا إيه ؟ طب دانا شفت فرخ جن داك النهار قرب صلاة العشا .. صدق بأيه ؟

متولى : أمنت بالله !

عطوة : قعد يرتعش وبقى منظره نكته .. خفت لَيْهُرّ بِيِلّ السمسم بتاع الحداد رحت قارى عليه اسم الله حرقته .. أمال يا أستاذ متولى «يجد له شهاباً رصداً» صدق الله العظيم .. آه .. ومافيش أقوى من اسم الله ..

متولى : أمنت بالله .. خلاص ؟

عطوة : خلاص إيه يامتولى بيه .. دانت نورت الحتة بنور العلم .. وأنا ان شاء حنجيبوا كلوب ميت شمعة نولعوه على باب الحارة طول الليل ..

متولى : مالوش لازمة ياعطوة ياخويا .. إن شاء الله أنا حاخلى لمبة كهربا مولعة ليل ونهار على باب البيت .. ولايهمك ..

عطوة : خلاص يابيه .. وهو كذلك .. الراتب بقى على كيلو والا نص ؟

متولى : الراتب ؟

عطوة : اللبن ؟

متولى : مين قال إنى حاخد لبن ؟

عطوة : أهل البيت .

متولى : مافيش أهل بيت لسة .. أنا لوحدى ..

عطوة : أبعت أنا الخضار والبقالة ع النوتة ونبقى نتحاسب بعدين ..

متولى : ماتبعتش حاجة ياعطوة أرجوك ..

عـطـوة : ودى تيجى يانوارة الحارة .. سلامو عليكو ..

(يخرج)

متـولى : أنا موش حاضيع وقت .. ع المدرسة عدلْ اتفق مع الولاد ..وبكره الصبح تكوت كل حاجة اتنقلت .. هه .. وآدى المفتاح ..

(يخرج)

(بمجرد أن يخرج نسمع ضجة رهيبة كأنها ضجة سقوط جسم ثقيل من سطح إحدى العمارات . وتسمع الأصوات التالية)

صـوت ١ : حاسب يامتولى !

صـوت ٢ : دماغك يامتولى !

صـوت ٣ : ياحول الله يارب .. مات متولى ؟ متولى أفندى مات ؟

(إظلام - إضاءة)

مـوسى : إيه رأيك يامتولى افندى ؟

متـولى : وكلفتنا أقل ..

مـوسى : وشلنا لك كل الطوب المرصوص فوق السطح ..

متـولى : اللى بيقع بالصدفة ع اللى خارجين ؟ لأ .. دكهة كات حادثة بسيطة .. وربنا ستر ..

مـوسى : أعقلها وتوكل ياموسى ..

متـولى : يا أستاذ دى كانت حادثة زى حوادث التاريخ..

مـوسى : سيادتك اللى معلمنا الكلام ده بالحرف .. معنى القصد ومعنى المصادفة ..

متـــولى : القصد والمصادفة همّ مشكلتى النهارده ..

مــــوسى : كام فى المية قصد .. وكام فى المية مصادفة ! ؟

متـــولى : الحمد لله ان احنا استقرينا ونقدر نرتب أمور الدفعة بتاعتكو ..

مــــوسى : مـانت عـارف يامـتـولى أفندى .. كلنا تقـريبـاً حنشتغل .. ماحدش عنده فلوس يروح جامعة.. وأقرب جامعة مننا بتاخذ مجاميع عالية ..

متـــولى : بلاش اسكندرية ياسيدى .. فيه جامعات اقليمية تانية تقبلكوا .. لكن خسارة تسيبوا الدراسة فى النُص والبلد محتاجة لمعلمين ..

مــــوسى : **(فجأة)** أنا حلتها يا فندى !

متـــولى : موسى .. موسى .. مالك؟

مــــوسى : فاكر الكلام اللى كان مكتوب على الرخام اللى فى الحمام الكبير؟

متـــولى : الناقص؟

مــــوسى : جبت بقيته!

متـــولى : برافو عليك .. ايه هو؟

مــــوسى : اللى مكتوب هو الشطر التانى من بيت والشطر الأول من البيت اللى بعديه..

متـــولى : يعنى اللى ضايع الأول من الأول .. والتانى من التانى..

مــــوسى : ودول موجودين فى مسجد أبى النظر فى رشيد

متولى : عارفه .. بنسموه أبو مندور».

موسى : يبقى البيتين على بعض هم :

شاد الخديوى مسجداً لأبى النظر
يابخت من بمقامه لاذا
سعدوا بمقدمه فقلت مؤرخاً
عباس شيد مسجدى هذا

متولى : برافو عليك يا موسى .. عارف (**فجأة**) احنا ممكن نحدد تاريخ بناء المنزل ده بالضبط .. ويمكن له قيمة أثرية .. وإذا قدرنا نعمل العملية دى .. نعينك هنا بالثانوية بدال ما تروح الغيط مع عمك ..

موسى : إزاى؟

متولى : الشطر الأخير مكون من ٢٥ حرف وكل حرف له قيمة عددية حسب النظام القديم .. أبجد هوز حطى .. كل حرف من دول يرمز لرقم من ١ إلى ١٠ ـ اللى هى الياء ـ وبعد مسألة جمع بسيطة .. اجمع قيمة حروف (عباس شيد مسجدى هذا) يطلع ١٣٠٦ بالهجرى طبعا .. وعباس هو الخديوى عباس حلمى الثانى .. أفندينا !

موسى : بس إيه العلاقة بين الرخامة دى والرخامة دى؟

متولى : يا إما الخطاط غلط فعادها من جديد .. والقديمة فضلت هنا ..

موسى : يا إما وزير الإعلام بتاعه كان بيعمل عملية نصب!

متولى : ما كانش عين وزير إعلام!

موسى : يعنى .. واحد محضر له كام رخامة وعليهم انصاص ابيات .. إذا بنى جامع يبقى «شاد الخديوى مسجداً» .. وإذا بنى بيت يبقى « شاد الخديوى منزلاً ... »

متولى : وإذا ما بناش؟

موسى : أهو يستخدم الرخام بالكلام الناقص في البنا .. يعنى حد حيحقق معاه ..

متولى : انت ولد عبقرى!

موسى : أنا متهيأ لى ده اكتشاف قديم وعمره ما حايهم حد ..

متولى : حيهمنا احنا يا موسى .. حيهم كل مهتم بالتاريخ ..

موسى : فى إيه؟ يعنى المبالغات دى جزء من تراثنا واحنا واخدين عليها !

متولى : المبالغات شئ .. والمغالطات التاريخية شئ .. لو خطاط كتب «منزل» بدال «مسجد» يبقى معنى كده ان تاريخ البنُا كان ١٣٠٠ مش ١٣٠٦! يعنى تبقى كل البيوت اللى بناها الخديوى اتبنت قبل المساجد بست سنين! وقس على ذلك الحاجات التانية بقى!

مـــــوسـى : ياولاد الايه ! وما فيش طريقة نتحقق بيها غير كده؟

مـــتـــولى : يا ريت يا موسى يابنى .. إلا إذا !

مـــــوسـى : إلا إذا؟

مـــتـــولى : إلا إذا لقينا مخبأ سرى فيه نصوص مكتوبة .. أو رخامات منحوتة ..

مـــــوسـى : وده ممكن لو اتهد البيت ..

مـــتـــولى : أصحاب البيت رأيهم أنه مستحيل هدمه .. يعنى عليه سحر أو شئ من هذا القبيل ..

مـــــوسـى : بيقولوا الجن بتحميه .. وده مش معقول!

مـــتـــولى : فيه إيه يعنى عظيم عشان تحميه؟

مـــــوسـى : يمكن يكون فيه وما نعرفش ..

مـــتـــولى : يبقى نشتريه .. ربنا يدينا .. ونهده ..

(بمجرد أن يقول هذه الكلمة تسمع ضجة رهيبة كصوت ارتطام بالأرض)

مـــــوسـى : انذار يا متولى افندى

مـــتـــولى : ماشى .. وأنا قبلت الانذار!

(إظلام وإضاءة خافتة ـ ليل)

مـــتـــولى : (**داخلاً**) بسم الله الرحمن الرحيم .. توكلنا علي الله الكريم ..

(**منادياً**) واد يا شعبان .. شعبان .. لكن حيسمع إزاى وهو لازق قدام التليفزيون؟!

(**بصوت أعلى**) ولد! شعبان .. شعبان..!

شــعــبـــان : (**داخلاً**) إيه يا أسطى متولى.. خير؟
مـــتـــولى : انت نايم واللا صاحى؟
شــعــبـــان : صاحى ياسيدى
مـــتـــولى : أستغفر الله .. ما تقولش يا سيدى أبداً فاهم؟
شــعــبـــان : حاضر يا أستاذ .. عايز حاجة؟
مـــتـــولى : أنا عـايز أطمن عليك .. اسـمـع مش فـاكـر ان كنت قلتلك قـبل كـده والا لأ .. أنا بكره عـامل عزومة كبيرة وموصى أبوهاشم الطباخ يجيب الأكل جـاهز في صـوانى .. خللى بالك .. دى أول مرة باعزم ناس عشـان كده مش حانغرف الأكل .. حنحطه زى مـا هـو على السـفـرة .. الضيوف حياخدوا زى ماهم عـايزين والباقى يفضل فى الصوانى .. مفهوم؟
شــعــبـــان : مفهوم يا أستاذ ..
مـــتـــولى : أنا وانت حـانشـيل الأطبـاق والصـوانى ع المطبخ.. وانت حتعمل الشاى لوحدك ..
شــعــبـــان : أيوه يا أستاذ ..
مـــتـــولى : أيوه ايه؟ تعرف تعمل شاى لكل الضيوف دول؟
شــعــبـــان : أنا كنت ياعـمل عند مـعلمى شـاى لكل الصيادين اللى فى المنشر..
مـــتـــولى : (**يضحك**) ياخبر! لهونا عازم المدرسة كلها والا إيه؟
شــعــبـــان : باقول أنا تحت أمرك يعنى..

(يدق الباب)

متولى : اتفضل! أصل انا عمرى ما اقفل ابواب ولا شبابيك إلا قبل النوم!

شعبان : أى خدمة ثانية الليلة؟

متولى : هو انت ناوى تنام على طول مش يمكن الضيف يحب يقعد نعملو له شاى؟ **(إلى الطارق)** اتفضل .. ده لازم عطوة البقال..

شعبان : أستنى آخد الحاجات؟

متولى : لا .. أنا حاتصرف! اتفضل انت .. **(يخرج شعبان)** .. الباب مفتوح يا أخ .. والبيت بيتك..

(يبحث فى منطقة المكتبة عن كتاب - كأنما يريد أن يهديه بصفة خاصة إلى عطوة)

الطارق : سلامو عليكو ..

متولى : مين ؟ عطوة ؟

الطارق : عطوة مين يا أستاذ ؟

متولى : عطوة البقال .. أنا كنت منتظر يبعت لى شوية حاجات .

الطارق : تحب أعدى عليه أشوف اتأخر ليه ؟

متولى : انت بتشتغل عنده ؟

الطارق : لا أبداً .. بس ولاد حته ولبعضينا ..

متولى : يا أخى ألف شكر .. لا .. ما تتعبش نفسك .. اتفضل اتفضل .. يامرحبا ..

الـــطـــارق : أنا آسف يا أستاذ متولى اللى جيت فى وقت متأخر كده بس حاعمل ايه .. واحد من تلاميذك الظاهر زعّل أصحاب الوقف .. قاموا اشتكوه للمنطقة التعليمية ورفدوه على طول ..

مـــتـــولـى : ياساتر .. دا لازم غلط غلط كبير قوى .. مين ياترى الواد ده وياترى عمل ايه ؟

الـــطـــارق : الواد اسمه موسى عيسى .. تصور ! يعنى اسمه يوحى بالتقوى والصلاح !

مـــتـــولـى : موسى عيسى ده ولد مجتهد مؤدب ! ياترى عمل أيه ؟

الـــطـــارق : يبدو أنه نشر فى مجلة من المجلات إياهم مقالة بتسىء لسمعة أصحاب الوقف .. ورئيس العائلة الخطاط الكبير .. الأستاذ النواوى ..

مـــتـــولـى : كويس انك جيت لى .. أهلاً وسهلاً .. اتفضل ..أنا عندى إلمام كامل بالموضوع ..

الـــطـــارق : ماهم قالوا مدرس التاريخ هو اللى يعرف كل حاجة ..

مـــتـــولـى : والله يا أخى - احنا لسه ماتعّرفناش -

الـــطـــارق : معلهش .. أجل التعارف شوية لأنى مستعجل..

مـــتـــولـى : على كيفك .. المقصود .. أنا لما أجرت البيت ده كنت حاسس بقيمته العظيمة وقلت لشهبور وعاصى بصراحة انه تحفة فنية ..

الـــطـــارق : درسته كويس من ناحية العمارة والتركيب ؟

والاّ من ناحية الزخارف والخطوط بس ؟ ع العموم انت ما بقالكش كثير .. قدامك وقت ..

متولى : يا أستاذ أنا من يوم ماجيت وانا باكتشف كل يوم فن جديد من فنون البناء .. والخطوط العربية ..

الطارق : شفت ازاى الديوانى لأول مرة بيمتزج بالريحانى ؟

متولى : الحقيقة ماخدتش بالى.. لكن شفت عبقرية الفارسى ..إعجاز !

الطارق : الله ينور عليك .. أهو انا قلبى انفتح لك .. هكذا تكون الخطوط . مش الجماعة الجداد بتوع اليومين دول

متولى : حسنى ؟ سيد ابراهيم ؟ محمد ابراهيم ؟ مالهم ؟ دول ممتازين !

الطارق : (**يضحك**) حسنى يا أستاذ ناقل الثُّلْث بتاعه نقل مسطرة م النواوى .. وعلم تلاميذه يحفظوا كل شغله زى مايكون هو اللى عامله .. بص على أى جدار فى أى مسجد حتلاقى التأثير واضح ـ خصوصا فى الآيَة الكريمة «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخَر »

متولى : وإيه رأيك فى شغل سيد ابراهيم فى الهمايونى ؟

الطارق : الحمد لله ان احنا موش بعيد ! تعال ..

(يزيل لوحة رقيقة من الحائط فتتكشف لوحـة من الخط العـربى الهـمـايونى البديع)

مـتـولى : لا إلا الله ! أمنت بك يارب ! كانت فين دى ؟

الـطـارق : يعنى انا جايبها معاى ؟

مـتـولى : دا سيد ابرهيم ناقلها نقل مسطرة !

الـطـارق : ولسه ! جمال الخط العربى اللى بينطق بالحق فى كـتـاب الله ..تمازج الخطوط الشـرقـيـة وتناسـقـهـا .. زى الفارسى مع الكوفى مـثـلا ..والرقعة مع النسخ .. كل ده شغل النواوى ..

مـتـولى : كلامك حلو ياأستاذ وحببنى فى البيت أكثر ..

الـطـارق : بس شوف لى وحياتك حكاية الواد موسى ده..

مـتـولى : أبداً داحنا كنا بنتكلم فى الرخامة اللى عليـها تاريخ جامع أبو النّضَرْ

الـطـارق : اللى بتتشطّر ؟

مـتـولى : لا مؤ اخذة .. تتشطّر الرخامة ازاى ؟

الـطـارق : موش الرخامة ! الأبيات ! أصل زمان لما كان شاعر يكتب قصيدة حلوة وتعجب الخليفة يقوم يطلب منه يشطّرها يعنى يخلى كل بيت بيـتين

مـتـولى : إزاى؟

الـطـارق : قلت لى إزاى .. ييـجى للبـيت الأول فـيـخلى الشطر الأول زى مـاهو .. ويزود له شطر تانى جديد من عنده

متولى : من نفس الوزن والقافية ؟

الطارق : طبعاً .. وبيجى للشطر الثانى ويزود له شطر أول جديد من عنده !

متولى : زى إيه ؟

الطارق : خد البيت المشهور ده :

حورية من جنة الرحمن ∴

مثل النسيم سرت على الشطآن

متولى : حتعمل فيه إيه ؟

الطارق : نخليه بيتين كده :

حورية من جنة الرحمن ∴

كالعطر تمزجه أيادى الجان

تهفو مع الليل البهيم إذا سرى ∴

مثل النسيم سرت على الشطآن

متولى : الله الله ! لاه .. دى القعدة حتحلى .. واد ياشعبان ! شعبان !

الطارق : ماتسيبه نايم حرام !

متولى : هوّ لحق ينام ؟ دا ماصلاش العشا !

الطارق : لا .. صلاها ..

متولى : ربنا يطمنك .. لكن معنى التشطير ده إن ممكن القصيدة اللى طولها عشرين يبقى طولها أربعين ..

الطارق : ده إذا رضى الشاعر أو الخطاط ..

متولى : وساعات مابيرضاش ؟

الـطـارق : ساعات يقول الوحى ماجاش .. يتعلل بسبب وخلافه لحد الوقت ما يفوت وتيجى مناسبة تانية ..

متـولى : يبقى احنا أسأنا تفسير اللوحة اللى كان مفروض تتشطر ..

الـطـارق : المؤرخ يا أستاذ متولى .. يجب ما يعتمدش على التخمين .. يجب يتيقّن ويتثبت لحد ما يطمئن قلبه للنتيجة اللى وصل لها ..

متـولى : وده اللى انا قلته لموسى..

الـطـارق : بالعكس يا أستاذ متولى .. دانت شجعته وقلت له انت عبقرى وطلعتها فى دماغه .. موش بس كده ! دانت تصورت ان التاريخ كله مبالغات ومغالطات موش ممكن تتحل إلا إذا اتهد البيت !

متـولى : صحيح ! أنا تصورت فى لحظة إنه البيت مليان أسرار ممكن ـ

الـطـارق : وده صحيح برضه ـ البيت مليان أسرار .. بس الهدم موش هو الوسيلة الوحيدة اللى نعرف بيها التاريخ .. والحقيقة .. (**لحظة صمت وتوتر**) أنا أخرتك النهارده

الـطـارق : معلهش .. شوف بقى ان كان ممكن تصحيح الخطأ ..وانقاذ مستقبل موسى عيسى ..

متـولى : ضـــرورى .. لازم .. على فين .. بدرى .. يا أستاذ حضرتك ماقلتليش اسمك إيه ؟

الــطــارق : ياترى اسمى حيكون له أهمية فى الموضوع ده؟
مش لما تيجى منك انت يبقى أحسن ؟ تقول
انا فكرت وتأملت ـ وده صحيح ـواهتديت إلى
احتمال كذا وكذا .. موش يبقى أحسن ؟

مــتــولى : عندك حق .. مع السلامة .. مع السلامة ..

(يخرج الطارق)

(إظلام)

(عندما يضاء المسرح يكون شهبور وعاصى يتحادثان مع متولى)

شــهــبــور : أصل حكاية الواد موسى دى .. يعنى **(يكح كحة عنيفة)**

عــاصى : عمى يقصد انها شغلت الرأي العام .. وأنها
أثارت اهتمامه بالبيت ..

مــتــولى : يعنى ممكن يبقى من الآثار ؟

شــهــبــور : ماهو ده الموضوع اللى عايزين سيادتك فيه !

مــتــولى : ازاى .. وبصراحة ..

عــاصى : عمى شهبور يحب يطمنك الأول إن عَرَقَكْ
محفوظ..

مــتــولى : احنا قلنا نتكلم بصراحة ..

عــاصى : بعد الواد موسى ماشكك فى تواريخ البنا ..
وسيادتك برضه أيِّدته فى القضية والحمد لله
أهو كسبها واتخرج م المدرسة بتفوق ..

مــتــولى : انتو موش عايزين الصراحة ليه ؟ فيه إيه
مخبيينه ؟

شـــهـــبـــور : سيادتك دلوقتى بقيت مشهور .. بقيت شاعر شطائر

عـــــاصـى : تشطيــــر يـاعــــمى .. الشطائر دى هى السندويتشات ..

شـــهـــبـــور : مفهوم يابنى مفهوم .. الغرض .. كلمة الأستاذ متولى مسموعة .. ولو قال البيت اتبنى يوم كذا ماحدش حيقول له لأ ..

مـــتـــولـى : أولاً أنا ما أقدرش أقول حاجة تاريخياً إلا لو كنت واثق منها .. وأنا لحد الوقت موش واثق من تاريخ بنا البـيت .. وثانيـاً مـاقلتش انى شاعـر ..أنا قلت انى أعرف واحد شـاطر فى التشطير وهو اللى بيعمل العملية دى

عـــــاصـى : بس لازم بيـخش لك قرشين برضـه يا أسـتـاذ متولى ..

مـــتـــولـى : هو انتو ياناس مافيش فى مخكم غير الفلوس.. كلمة والثانية وقرش ؟ (**صائحا**) دى مصيبة إيه دى ؟ خـلاص ـ عـايزين تبـيـعـوا الدنيـا وتشتروها .. طب موش لاعب ! لا حاكتب عن البيت .. ولا حافتح بقّى خالص ..

شـــهـــبـــور : يبقى فى الحالة دى حنستصدر لك أمر إخلاء قانونى ..

مـــتـــولـى : والسبب ؟

عـــــاصـى : مادفعتش الإيجار !

مـــتـــولـى : نكتـة الموسم !أيهـا النـاس ..اسـمـعـوا وعـوا .. رجل أنفق آلاف الجنيـهـات لاصـلاح العـقـار يطرد لأنه لم يدفع الإيجـار ! يا اخـوانا العـقـد اللى احنا كاتبينه ينص على خصم الإيجار من نفقات إصلاح العقار !

شـــهــبـــور : والإيجار يبلغ أضعاف أضعاف نفقات إصلاح العقار !

مـــتـــولـى : مين اللى قال كده !

عـــــاص : مستوى السوق يا أستاذ .. انت ناسى ان احنا سنة ١٩٩٣ ميلادية ! والآلاف اللى انت انفقتها دى دخل قصادها الشىء الفلانى ..

شـــهــبـــور : أنا متهيأ لى ان البيت فيه كنز ..

عـــــاصى : نسكن احـنا فـيـه ونسـتـخـرج الـكنز عـلى راحتنا ..

مـــتـــولـى : ماشى ! ميعادنا فى المحكمة إن شاء الله ! مع ألف سلامة !

(يخرجان)

(**صائحاً**) خـلاص ياموسى ؟ مـوسى يابن عيسى ؟ سامعنى ؟

مـــــوسى : (**داخلاً**) أيوه يا أستاذ .. خير

مـــتـــولـى : خلصت تبييض ؟

مـــــوسى : فاضل صفحتين ..

مـــتـــولـى : ده يعـتـبر البـحث المطلوب منك فى الكليـة ..

مفهوم ؟ (**يهمس له**) مش عايز حد م الكلية يعرف مصادر معلوماتك ..

موسى : أنا آسف اللى باسأل السؤال ده لكن يهمنى والله أعرف ..

متولى : خير ؟

موسى : الراجل بتاع التشطير جاى لك قريب ؟

متولى : شوف ياموسى .. خليك فى دراستك .. واحمد ربنا .. عايزك أول ما أخرج تعمل الاجتماع اللى اتفقنا عليه .. وتشرح لهم الوضع .. يعنى .. الأهمية الأثرية للبيت .. وضرورة المحافظة عليه .. وادى كل واحد المادة اللى عايزها وخليهم يصوروها على الزيروكس .. وإن شاء الله بكره كل شيء يتحلّ .. سلامو عليكو **(يخرج)**

موسى : (**إلى زميليه**) على .. فهيم .. سامعنّى؟ (**يدخلان**) اندهوا بقية الطلبة عشان ننفذ اللى قال عليه الأستاذ متولى ..

(فى ثوان يتجمع ست أو سبع طلبة حول موسى - بمجرد أن يبدأ الكلام تسمع أصوات فى الشارع وخبط على الباب)

موسى : الثروة التاريخية لا تقدر بمال .. واحنا دلوقتى فى إيدنا ثروة ماكناش نحلم بيها .. تلاتة مننا

دخلوا الجامعة .. والباقى فى معاهد عالية يعنى إن شاء الله حنكون نخبة من المثقفين فى البلد الصغيرة دى والتلاتة اللى فى الجامعة ربنا وفقهم لقسم التاريخ عشان نصون البلد وآثارها .. والبيت فى رأينا من آثارها المهمة ..

أصـــوات : افتح الباب انت وهو ..
عايزين نصيبنا م الكنز ..
البيت بتاعنا كلنا مش بتاع الحرامية ..

(يطرقون الباب طرقاً عنيفاً ويدخلون بقيادة عطوة)

مـــوسى : إية يا أستاذ عطوة .. خير؟

عـــطـــوة : أستاذ ؟ أنا موش أستاذ ..أستِذْ نفسك انت والحرامية ..

مـــوسى : عيب ياعطوة كده .. داحنا ولاد حتة وقرايب ..

عـــطـــوة : ماليش قرايب حرامية ..

مـــوسى : حرامية ليه ؟ سرقنا منك حاجة ؟

عـــطـــوة : كنز النواوى .. معروف .. معروف والا لأ يارجاله ؟ (**همهمة** : معروف - معروف) عايزين نصيبنا بالعدل والحق ..

مـــوسى : تحبوا تفتشوا البيت ؟

عـــطـــوة : هأع .. قديمة .. ما انتو خبيتوه طبعاً !

مـــوسى : نسيب لكو البيت ؟

عـــطـــوة : (**يفاجأ وتعقد الدهشة لسانه**) تسيبوا ..

تسيبوا .. تسيبوا لنا البيت .. ازاى ؟ الأستاذ متولى قال لى إن إشاعة الكنز دى من تدبير شهبور وعاصى .. مش هاين عليهم البيت يبقى من الآثار ويزوره السياح وتزدهر المنطقة .. موش هاين عليهم القروش اللى بياخدوها م الإيجار .. عايزين يهدوا البيت ويبنوا عمارة استثمارية .. انتو عارفين يوم ما يبقى ده م الآثار

عطوة : احنا عايزين الكنز ..

موسى : ماشى .. اتفضلوا .. احنا حنتوكل .. يالله ياعلى .. يالله يافهيم ..

عطوة : يالله على فين ؟ والدهب اللى فى جيوبكم ؟

موسى : عيب كده ياعطوة دى عشرة عمر !

عطوة : مافيش عمر ولا نص عمر .. اقلع انت وهو ..

(يشتبكون بالايدى - والكراس - وتطفأ الانوار تدريجياً - وتهبط الستار)

(إظلام)

(عندما يعود الضوء نرى متولى والطارق يتجولان فى المسرح)

الطارق : دا اللى انا كنت خايف منه ..

متولى : دى مجرد فورة ..شعله ولعها شهبور وانطفت..

الطارق : تفتكر كده ؟ تفتكر انها انطفت ؟

متولى : أنا كلمت معظمهم النهارده الصبح ونادمين على اللى حصل ..

السطارق : لكن طول ما اللغزموجود .. والتحول اللى حصل غير مفهوم .. حتحصل فورة ثانية .. وثالثة .. وتشعلل .. حتى من غير شهبور ..

متولى : قصدك إيه بالكلام ده يا أستاذ ..

السطارق : قصدى إنه ماعادتش فيه مكان للآثار وريحة التاريخ وجمال الماضى وأسرار حياة الناس فى جيل أول القرن اللى انت نشرتها .. واللى ولا دك بيذاكروها من مصادرها الأصلية .. عطوة مالوش فى العلم ..ولا عيال الحتة الجدعان .. يا أستاذ متولى البيت ده .. بخطوطه العربية وزخارفه الإسلامية .. أصبح شرخ فى الزمن .. البيت لازم ينهد عشان الزمن يتعدل..

متولى : أرجوك ماتقولش كده يا أستاذ .. انت بتزعلنى خالص ..

السطارق : اللى منه لابد عنه ! البيوت لها أعمار زى أصحابها .. وابقى تعالى اتفرج على الجيش اللى حيهجم على الانقاض يدور على الكنز ..

متولى : ع العموم مش حيقدروا يهدوه .. عليه سحر .. الحمد لله ان اصحابه مانسيوهوش ..

السطارق : كان عليه سحر لحد الوقت يا أستاذ متولى .. وسحره كان حب اللى بنوه وعاشوافيه .. لكن دلوقتى خلاص .. القرن بيقفل .. وزمان كامل بيقفل ..

متولى : قصدك البيت ممكن يتهد دلوقتى ؟

الطارق : لولمسته بايدك مش بجاروف .. حينهار زى الرماد !

متولى : دانا عشت فيه وأصبح لىّ قوة عليه ..

الطارق : مش وانت عايش يا متولى .. انت ما اتجوزتش وما خلفتش فيه ..ماعطتهوش حياة ..

متولى : انت مين يا أستاذ .. قول بقى آن الآوان

الطارق : أنا النواوى الكبير يامتولى .. شفت نفسى بابقى شخصين وأربعة واتناشر .. والبيت بيقوى ..

متولى : النواوى ؟

الطارق : وشفت البيت وهو بيصمد لحرب ورا حرب ورا حرب .. واللى حواليه بيقع .. لأن الناس حبته..

متولى : وانت يانواوى ؟

الطارق : فرد .. الناس مابتحبوش .. وعشان كده لازم يقع !

(إظلام)

تحت التشطيب

مسرحية من فصل واحد



(المنظر عمارة تحت الانشاء ــ منظرها من الخارج يوحى بأنها غير مكتملة ، سواء بالنسبة للجدران أم الشبابيك والأبواب . ويمكن أن نفترض أنها غير مكتملة أيضاً بالنسبة للمرافق الأساسية ــ الكهرباء والمياه مثلاً . المسرح يمثل الدور الأرضى الذى يصعد منه سلم من الخرسانة الخالصة إلى الدور الثانى والثالث ودائماً نسمع أصواتاً من فوق تدل على أن الموجودين هناك لا يحجبهم شىء عن الدور الأرضى ، ونحن نراهم وهم صاعدون أو هابطون . معظمهم يلبسون لبس عمال البناء من أهل الصعيد والبوابين وسائسى الجراجات ، وسائقى التاكسى والكارو . المنطقة نصف ريفية على حدود العاصمة الكبرى . الطريق العام واضح ويستطيع المتفرجون فى الصالة أن يروه من خلال الأبواب غير الموجودة فى العمارة .)

(عندما تفتح الستار تكون الإضاءة نهارية والجو هادىء جداً مما يوحى بأنه الفجر مثلاً أو السادسة صباحاً. يدخل اثنان من رجال الشرطة ويتهامسان ثم يشيران إلى المنزل ثم يصل ضابط برتبة صغيرة ــ ويتحدث معهما)

الضـــابط : انتو ركنتوا بعيد ؟

الشــرطى١ : يافندم ورا البيت لزم ..

الضـــابط : طيب خبّطوا بقى واللى يفتح اقروا له الأمر .. يالله ياحسن ..

الشــرطى٢ : البيت مالوش بيبان يافندم .. كله مفتح على بعضه .. نخش وخلاص ..

الضـــابط : لا أرجوك .. يبوظوا لى القضية ..

الشــرطى١ : نخبط على اللوح ده ـ لا مؤاخذه ـ يافندم ؟

الضـــابط : خبطوا ..

(يقرع الشرطيان الباب الخشبى)

أم عيشة : (**من الداخل**) مين اللى بيخبط ؟

الشــرطى١ : أنا شرطى قسم امبابة .. ومعانا أمر بإخلاء المنزل بالقوة الجبرية ..

(صمت)

الضـــابط : خبط تانى ..

الشــرطى٢ : يافندم نخش أحسن .. دا مش باب دا لا مؤاخذة لوح ..

مصباح : (خارجا) صباح الخير يارجاله .. فيه إيه كفى الله الشر ؟

الضـــابط : انت ماسمعتش ؟ أمر باخلاء المنزل بالقوة الجبرية !

مصباح : ليه لا سمح الله ؟ هو احنا كنا رفضنا نخرج بالسياسة ؟

اذا كان صاحب املك عايزنا نخرج نخرج ..
ولا إنشّ يتعملنا محضر فى البوليس يسوأ
سمعتنا .. داحنا حراس برضه ياسعادة البيه
المأمور .. يعنى ميرى تقريبا .. وسمعتنا
ونزاهتنا أهم حاجة .. والا أيه يارجاله ؟

(إلى الشرطى ١)

البيه اسمه إيه ؟

الشرطى١ : اسمى عبد المجيد .. حتنفذ والا لأ ؟

مصباح : مانا قلت لسيادة المأمور ..

الشرطى٢ : ينفع ده ياباشا ؟

الضابط : وريني الأمر .. (**يتفحصه**) موش عارف ..
متهيأ لى مافيش مانع .. مادام حيخرجوا يبقى
الهدف اتحقق .. ومعنى كده نلغى محضر
الإخلاء بالقوة الجبرية ونقول ان السكان يعنى
.. إن السكان –

مصباح : (**ضاحكا**) سكان إيه يابيه ؟ داحنا حراس
العمارة .. طول العمارة ماهى تحت الإنشاء أو
تحت التشطيب لازم لها ناس تحرسها من لا
مؤاخذه الايدين اللى كترت قوى اليومين دول
..

الضابط : القصد ! أهو المهم نصل إلى صلح ونوفر
الجهد ..

مصباح : وفى الحالة دى تكتب كلمة واحدة .. بما معناه

انك لم تجد سكان فى العمارة .. بما معناه إن السكان أخلو العمارة من ذوات نفسيهم .. وكده نوفر على حضرتك فتح المحاضر وقفلها ..

الضابط : وانتو تصونوا سمعتكم ! والله حاجة تفتح النفس ..

الشرطى١ : لو كل الناس كده !

الشرطى٢ : الا لازم يعاكسوا ويناقروا ويحايروا ويدايروا ..

الضابط : **(يكتب على المحضر)** لم نجد أحداً فى العمارة .. بس يالله وحياتكو شهلوا عشان نمشى .. لموا كراكيبكم بسرعة ويالله ..

مصباح : ياراجل اصطبح واشرب الشاى وروق ! يام عيشه .. شاى لوسمحت للرجاله ..

(يدخل عبده وهو محام شاب - يقيم فى الدور العلوى)

عبده : مين دول ياعم مصباح ؟

مصباح : صباح الخير يا ميتر .. داعبده البرديسى المحامى ياحضرة الضابط ..

الضابط : أهلاً وسهلا

عبده : جايين يعملوا ايه من بدرى هنا ؟

مصباح : لا ولا حاجة .. دول ماشيين على طول ..

عبده : ولا ماشيين ولا حاجة ! هم فاكرين انهم لسه بيحكمونا بالحديد والنار ؟ زوار الفجر

سـيـادتهم ؟ حـد يـيـجى الـسـاعـة دى يشـوف ناس؟

الضـــــابط : يا أسـتـاذ عـبـده مـاتفـورش دمك .. الحـاج مـصـبـاح اقـترح الصلح واحنا رأينا دايما ان الصلح خير !

عـــبــــده : حق يانا س بطلواده واسـمـعوا ده ! (**يضرب كفا بكف**) يعنى كـات فـيـه قـضـيـة واتحلت ووصلتوا للصلح فيها وانا فى سابع نومة ازاى الكلام ده يحصل ياعمى ؟ قضية ايه قول لى ؟

الضـــــابط : إخلاء .. قضية اخلاء العمارة تحت الانشاء ..

عـــبــــده : وعمى مصباح وافق ؟

الضـــــابط : يامـيـتـر دا حكم مـحكمـة .. مـالوش يـوافق والايخـالف .. سـيـادتك مـتـحـمس زيـادة عـن اللزوم ؟

عـــبــــده : أنا متحمس ! ؟ ياخلق اسمعوا وعوا ! ضباط وعـسـاكـر عـايزين يطردونا بـالقـوة من بيـتـنا ويقول لى متحمس ! يا أستاذ ايام الدكتاتورية راحت .. شغل السلطوية ده انتهى ! فيه قانون النهـاردة .. اللى عـايز يعـمل حـاجـة يعـملهـا بالقـانون .. اللى عـايز يبطش يبطش بالقـانون على رأى اسمه ايه .. الله يرحمه !

الضـــــابط : يا أستاذ عبده احنا معانا حكم محكمة ..

(يكون بعض الأهالى قد تجمعوا)

عـــبـــده : حكم محكمة يمكن لكن لم نُبلَّغ به ؟

الضـــابط : يافندم اتفضل شوف !

عـــبـــده : حكم غيابى .. وما بُلّغناش بيه .. انتو فى أنهى بلد ؟ انتـوفين .. واحنا فين ؟ طب والله لارفع قضية على عبد السلام أفندى بتاعكو تجيبه الارض ! لقد انتهى عهد الاستغلال ياحضرة الضابط ..عهد الرأسمالية المستغلة .. عهد الاقطاع ورأس المال ..(**تأخذه الجلالة**) بل وعهد تحالف رأس المال مع الاستعمار ..

مـصـبـاح : عبده يابنى سلامتك .. هاتى شويه ميه يام عيشة ..

(تدخل أم عيشة بقلة وكوب)

(**يعطيه القلة**) اتفضل ..

الضـــابط : يا أستاذ عبده أنا عبد المأمور .. عندى أمر تنفيذ حكم .. ولازم أنفذه ..

مـصـبـاح : ياسيدى خلاص .. اتحلت ..

عـــبـــده : ايه هو اللى اتحل ..

مـصـبـاح : حنخرج بالسياسة .. ياالله يام عيشة .. لمى الكراكيب وحطّيهم فى الحوش .. (**يضحك**) أما أنا فما عنديش كراكيب .. ماشى بطولى !

الضـــابط : أنا أقّدر لك همتك وتعاونك ياحاج مصباح ..

عـــبـــده : هو ده الحل ؟

الضـــابط : يا أستاذ عبده هدّى نفسك ..

عـــبـــده : يا أستاذ أنا أهدى منك .. وانا لولا الملامة كنت ضحكت ع اللى بيحصل ! أنا ما عرفش مين القاضى اللى أصدر الحكم ده .. وإيه خطوات تنفيذه اللى فشلت واللى وصلت بينا إلى الموقف ده .. كل ده حياخذ سكته القانونية .. وانت زى ما بتقول عبد المأمور .. لكن أنا الموضوع يخصنى.. أنا مشرف على العمارة .. وده توكيل رسمى .. وساكن فى الدور الثالث .. وفرحى كمان النهارده يا أستاذ .. عارف يعنى إيه فرح ؟ يعنى جواز .. يعنى دخلة ..

الضـــابط : دى مسائل تتحل يا أستاذ عبده برضه

مـصـبـاح : نأجله ياسيدى ..

عـــبـــده : نأجله يوم الفرح الصبح ياعم مصباح ؟ ونقول ان السبب إن العريس انطرد من شقته ؟ وليه ؟ لأن صاحب الملك مزاجه كده ؟ لأنه قرر كده وطلع حكم محكمة بكده ؟ دانا كنت أموت قبل ما ينول غرضه ..

الضـــابط : أرجوك يا أستاذ ماتوصلهاش لكده ..

مـصـبـاح : اعقل ياعبده يابنى ..

عـــبـــده : أهوّ ده عين العقل ! زى مابيقولوا الخواجات – فوق جثتى !

الضـــابط : **(لأول مرة يحتد)** يا أستاذ عبده أنا كنت محترمك إلى الآن باعتبارك رجل قانون .. لكن

لما تخالف القانون يبقى لازم أخلى السلطة التنفيذية تتصرف ..

عبده : يعنى حتقبضوا على وترمونى فى السجن ؟

الضابط : حضرتك عندك حصانة وده مش ممكن إلا إذا شلناها ..

عبده : **(يتنبه للجمع الغفير الذى احتشد حولهم)** ياقوة الله ! بيعملوا ايه دول كلهم ؟ ايه يا جدع أنت وهو ؟ مالكوش أشغال ؟ إيه ياست أنتى ؟ إيه اللى موقفك هنا .. مش تودى العيال المدرسة ؟

(تدخل تفيدة وهى تصرخ)

تفيدة : **(عويل)** يالهويه ! يالهويه! حيقبضوا على عبده جوزى !الحقوناه .. الحقوناه ...

عبده : إيه ياتفيده مالك كفى الله الشر ؟

تفيدة : **(صراخ وعويل)** عملت إيه ياعبده قول .. قوللى ياخويا دانا أجيبلك أكبر محامى فى البلد !

مصباح : **(صارخاً)** بس ياتفيدة بلاش فضايح ! كده ليتى علينا الخلق !

تفيدة : الواد محروس ابن زينهم جا قاللى أنهم حياخدوا جوزك فى البوكس ..

مصباح : يامجنونة ماحدش حياخده ولا حاجة ..

عبده : ماتخافيش ياتفيدة حانتجوز الليله حسب الأتفاق ..

تفـــيـــدة : (**تهدأ قليلاً**) نتـجـوز وانت فى أيديك الحـديد؟ ياوكستك ياتفيدة .. ياخيبتك القوية .. ياوقعتك السودة .. يافرحة الأعادى فيكى .. آدى اللى خدته من عمارة عبد السلام وسكان عمارة عبد السلام .. نازلة طالعة ياحضرة الظابط أجيب فى حاجات وأودى فى حاجات لما رجلىّ اتهروا .. طالعة على الأسمنت ونازلة على الأسمنت .. وكت قال إيه حاتجوز ع الأسمنت !

عـــبـــده : خلاص ياتفيدة .. أنا وعدتك !

الضـــابط : حيث كده أنا حاعمل محضر تانى .. وياريت تبقى تشرفنا فى قسم أمبابة عشان تمضيه .. ونمشى فى الاجراءات القانونية ..

عـــبـــده : وعمى مصباح مش خارج ..

الضـــابط : المحضر بتاع عمك اتلغى وخلاص .. خللّى الصبحية تفوت على خير ..

عـــبـــده : (**تخطر له فكرة**) وان اعتبرنا أنه اتلغى والمشكلة بقت مشكلتى لوحدى .. ممكن تسمح له يحضر فرحى ..

الضـــابط : حضور فرح مافيهوش حاجة .. طبعاً .. قصدى ..

عـــبـــده : وانت كمان ؟

الضـــابط : بصفة شخصية طبعاً ممكن ! دا يسرنى كمان..

عـــبـــده : وتدعى لنا عبد السلام أفندى صاحب العمارة
.. أهو يشرب الشرباط ويتفرج ع التحطيب ..

الضـــابط : دى ماقدرش عليها ..

عـــبـــده : حاول معاه بس .. يمكن المفاجأة تعجبه !

الضـــابط : مفاجأة ؟

(إظلام سريع ـ وعندما يعود النور يكون الجو ليلا والكلوبات والأعلام والزيطة تؤكد أن هذه ليلة الزفة)

المـغـنـى : سبع سواقى بتنعى .. اللى راح مايعود
تدور على بطن فاضيه .. الجودة م الموجود
الميّه كانت غـــذانا وقـــوتنا وحـــياتنا
مهما علت شمـس يونيه الأرض كلْها الدود

المغنيـــة : من بيتى آخـر الصـعيد الأرض طـردتنى
الطـين نشف جوه بـطن الترعة وجـرحنى
قـال خنتم العهد ليه .. ليه يارجـال الجود
خنقتوا نهر الحياه .. قولوا ليه خنقتونـى !

المـغـنـى : من بيتى آخر الصعيد قادم أقول يامصـر !
لا عارف أسكن فى بيت ولا عارف اتســتّر
كـل الأمـــاكن مســـاكن ربنـا قـــدَّر
مفاتيحهـــا فـى يدّ كافر عـــمره مـــاعَمَّر

المغنيـــة : صاحبها كافر بيرمى فى الأساس .. دورين
ويخلى هيكل عـمـارته من سنة لعـشـرين

لحـد مـا السـعـر يعلى والتـجـارة فن
لكن لاحـد يسكن ولاحـد يعـرف فين !

(الضابط داخلاً مع عبد السلام المقاول)

عبد السلام : بيتكلموا على ايه دول ؟

الضـــابط : دى غنوة صعيدى ؟

عبد السلام : لا لا لأ .. اسـمع كـويس .. دول بينبّطوا على العمارة ..

الضـــابط : اسمع بس يا أخى ..

المـغـنـى : عديت بيوته لقيتـهم خمسميت بُنيان
مافيهمش مبنى اكتمل أو حط له عنوان
وفى بعضهم شفت ناس لكن عذابهم طال
لا هُمّ حراس عمارة .. ولا هُمّ م السكان !

عبد السلام : سامع .. سامع !

الضـــابط : يا سيدى انت حتاخد فى بالك .. صعايده وبيهيصوا ..

عبد السلام : والله مانا ساكت لهم .. يعنى خلّى بالك .. أنا عشان خاطرك بس جيت الفرح .. عشان كمان أظهر حسن النيه .. لكن والله ..

الضـــابط : شوف يا أخ عبد السلام .. احنا لو اقتضى الامر نجرجرهم كلهم فى حديد ونرميهم ورا الشمس .. **(يضحك ويهمس)** انت فاكر ان انا اتهزيت من كلام الواد عبده ده ؟

عبد السلام : هو لبخ كتير لازم !

الضـــــابط : قـــال كل اللى طلع من ذمـــتـــه .. يعنى من الرأسمالية للاستعمار ..

عبد السلام : ياســاتر يارب .. كل ده عـشـان عـايز أغـيـر الحـراس ؟ هوده مش ملكى ؟ما أقـدرش أعين الحرس اللى انا عايزه فى أملاكى ؟

الضـــــابط : فـيـه ناس مـا بتـقـدرش تفـهم القـانون .. وخصوصاً ـ عارف خصوصاً مين ؟

عبد السلام : قصدك المحـامين .. لا .. دول فـاهمـينه كـويس قوى .. وهم عشـان فاهمـينه بيبـوظوه .. الله ! هوالناس سكتت ليه ؟

(يلاحظ أن مظاهر الفرح تراجعت وساد السكون)

الضـــــابط : انت يا أخ .. يا اسمك ايه ..

فـــــالح : **(فى لهجة المسطول)** خير يافندم تحت أمرك

الضـــــابط : هو الناس راحت فين ؟

فـــــالح : **(بلهجة السكران)** الله أعلم يافندم .. يمكن البـوفيـه والا حـاجـة .. أصل لا مؤاخـذه الميتـر مجهز الدور التالت كله لحسابه يعنى عامل فيه البوفيه برضك !

عبد السلام : سـامع ! **(فى غـيظ مـفـاجىء)** لحسـابه ! سمعت كلمة لحسابه ؟

فـــــالح : لا مؤاخذه ياعب سلام بيه .. الليلة لية فرحه .. وهو أخذ اذن من الظابط انه يعمل فى مـيعاده

.. قال مدام فرح بقى يبقى خِليه فرح (**يشير إشارات معناها تدخين الحشيش)**
والاّ انت مش معايا ؟ فهمّ تلاقيهم اخدين لهم شوية كده عشان المسائل لزوم الانبساط ..

عبد السلام : وانت خدت نصيبك ضرورى !

فـــــالـح : عبده بك كريم قوى ياباشا .. أمال ايه ! طب دا مرة عمل لنا فرح هنا قبل عبد السلام باشا ما يشترى العمارة .. من زمان واصل ..

(صمت)

عبد السلام : (**يشخط**) قول .. اتكلمّ ..

فـــــالـح : يابيه انا مدايقكو فى حاجة ؟ أنا زعلت عب السلام باشا ؟

الضـــــابط : كمل أرجوك يا .. اسمك ايه قلت ؟

فـــــالـح : فالح ! هأأأو ! وانا عمرى مافلحت فى حاجة .. جربت عشرميت شغلة .. من يوم ماسكنت فى العمارة اللى ع الناصية دى .. ياخرابى ياولاد .. ما فى شغلانة إلا جربتها ..

الضـــــابط : العمارة اللى الناحية دى اللى تحت التشطيب ؟

فـــــالـح : هأأأو ! دى شطبت على جيوبى .. مخلف فيها١٢ عيل وكل عيل لازم توكله وتجيب له لا مؤاخذه جزمة .. أو جزمتين سيادتك .. والجزم غالية والشغل فلوسه قليلة .. ابقى أقول ربنا ما ياخدش منهم كام عيل ويريحنى ؟ لكن أبداً

الإتناشر عاشوا .. تصوّر يابيه المرضات بتوع المستوصف كانوا يدوهم حقن التطعين هنا .. تطعين السلاسى ! وكل شوية عربيات بتاعة المحافظة .. بصراحة المحافظ راجل سكره ..

عبد السلام : انت كنت بتكلّم عن فرح عملتوه زمان ..

فالح : يووه .. سيادتك فاكر ؟

الضابط : (**يشخط فيه**) انت ياراجل يامسطول ! ؟ ماتكلم عدل ..

فالح : (**مذعوراً**) مسطول ؟ مين اللى مسطول يابيه؟ حد الله بينى وبين السطل .. دانا راجل موزون وعاقل .. وحياة ابنى زُرْدُقْ اللى مافى أغلى منها .. عمرى ماجالى مرض ! ليه بقى ؟ (**حركات مسطول**) عشان الاعتدال ! يعنى بعد ماخلفت الواد ده قلت كفاية ! اعتدل يافالح ونظم النسل .. وأهو ربنا طارح فيه البركة وبيسرح مع الغوازى فى البلد .. أصل بلدنا قريبة .. ورا شريط القطر عدل .. تعدى سيادتك المزلقان تبقى وسط السوق ..

عبد السلام : والفرح ؟

فالح : ماهو ده الفرح .. هما بس آخدين اجازة خمسة (**يضحك**) هأ أأ و ! ياريتنى أرجع شباب يابيه! كنت أمسك لك عمارة من بتوع منشية البكرى .. أنا سامع انهم عمارات تمام ..

الضـــــابط : تعا نطلع لهم نكلم عبده ونصفى الموضوع !

فـــــالـح : لا لا لا لا لا لأ ! اوعـوا تطلعـوالا الصـعـايدة يضربوكو بالنبابيت ..

الضـــــابط : يالله يا أستاذ عبد السلام ..

فـــــالـح : طب والله العظيم ضربة النبوت ما لها تانى ! واحد خد له ضربة داك النهار وقع ماقامش .. أستغفر الله العظيم - حتى مالحقش يقول الشهادتين .

عبـد السلام : **(مرعوباً)** قريب من هنا ؟

فـــــالـح : جوه العماره يابيه ! الحاج مصباح جدع .. حسّ بحدّ بيشمشم على حديد التسليح قام واخده نبوت .. حاكم هو موته وهلاكه حديد التسليح .. زى مايكون اتسرق منه قبل كده والا زى مايكون -

الضـــــابط : **(صارخاً)** انت بالع رديو ياجدع انت ؟ انت عرف انت بتقول ايه ؟**(صارخاً)** انت عارف المسئولية الجنائية المترتبة على كلامك ده ؟ تعرف انه بمثابه بلاغ وسمى عن جريمة قتل ؟

فـــــالـح : إيه ياباشا ؟ إيه باشا الكلام الكبيرده ؟ احنا موش قد ده كله !

عبـد السلام : انت بتهزر طبعا يافالح !

فـــــالـح : باهزر ؟.. لا وحياة ابنى زردق ! أصل النّبوت يابابا ضـربه فن ومش أى حـد يمسكه ! والاّ

حـلاوة الحـرامى وهو نازل سـاكت زى قـالب الطوب ! ماقالش أى .. مافتحش عينيه ..

الضـــابط : يالله يا عبد السلام بيه بينا ..

عبد السلام : أنا باقـول نسـتنى لما ينزلو .. مش مـعـقـول حيطّولوا يعنى ..

الضـــابط : اوعى تكون خـايف .. أنا صـحـيح لابس مـدنى لكن معاى مسدسى الميرى ! (**يخرجه**) أهه !

فـــالح : الله ! فرفر من بتوع زمان ! لكن بيصحوا منه !

الضـــابط : مين اللى بيصحى ؟

فـــالح : الواد زَرَبُقّة ضربوه خمس رصاصات وعاش .. أنا قلت لهم .. إن كنتو غُلبتو فيه .. ادوله نبوت .. نبوت واحد ياعبد السلام باشا ..

الضـــابط : انت مش جاى ؟

عبد السلام : لا أنا .. اتفضل حضرتك ..

الضـــابط : أسبقك والا مش ناوى ؟

فـــالح : أجى مـعاك ياعب سـلام باشـا .. رقبـتى ليك . (**هامساً**) بس لوتشـوف لى مـوضـوع منشـيـة البكرى ..

عبد السلام : اتّكل علي الله انت يافـالح .. واسـمع .. عـدى علىّ فى المكتب بعد صلاة الجمعة ..

فـــالح : والنبى صحيح ؟ يامنت كريم يارب !

(يخرج ويختفى)

عبد السلام : تفتكرانه مسطول والا فايق ؟

الضـــابط : فى الغـالب مـسطول .. لكن الجـمـاعـة دول شـيـاطين .. صـعب الواحـد يعـرف الجـد من الهزار معاهم ..

عبد السلام : أنا ع العموم جيت عشان خاطرك بس ويهمنى أنك تعرف قد ايه أنا مقدر شغلك .. وجُهْدك معاى

(يلمح إلى دفع المال)

الضـــابط : عيب ياعبد السلام باشا الكلام ده .. هو انا حاعمل زى الناس التانيين ؟ أنا حاطرد لك الجماعة يعنى حاطردهم .. ولو العملية احتاجت نبابيت ندولهم بالنبابيت .. (**صمت وتوتر**) وانت عارف انى زى ما قلت لك كاتب كتابى بقى لى سنة .. ودى مسألة متروكة لك تماماً .. يعنى عاملنى زى مابتعامل أى زبون ..

عبد السلام : عيب يامحمود بك .. انت زى ابنى بالضبط .. وأنا دايما اساعد الشبان اللى زيك واللى أصغر منك .. اوعى تتصور أنها حكاية فلوس! الفلوس بتروح وبتييجى .. وياما عمارة الواحد يكلّفها تقلها وتخيّب ..

الضـــابط : مش فاهم ..

عبد السلام : (**يضحك**) ده تعبير الصنعة ! يعنى ماتجيبش فلوس .. تصدق بالله ! ؟

الضـــابط : آمنت بالله ..

عبد السلام : أهونا مسكّن عمارات فى الحلمية والدرب الأحمر .. عمارات كاملة بايجار شقة فى المهندسين ..يعنى اعمل ايه فى العمارات دى ؟ أهدها ؟ مش معقول ! دول ساكنينها ناس وبينا ود ومصالح .. وبيننا لا مؤاخذه ياسى محمود عشرة .. فيه ناس فى عمارة الدرب الأحمر ساكنين من أربعين سنة !النهارده باتكسف أخد الأيجار .. يعنى لا مؤاخذه أجرة تاكسى !

الضـــابط : أنت عايزهم يخرجوا امتى ؟

عبد السلام : بينى وبينك هى مش مسألة يخرجوا ويدخلوا .. أنا عايز أشيل من مخ الحراس دول انهم ساكنين فى عماراتى .. وحاسكّن معظم العمارات دى بكره أو بعده .. بالبيع أو بالتقسيط أو بالايجار مخصوص عشان أبعد الجماعة دول عن أملاكى ..

الضـــابط : أملاكك سمعتها فل ياباشا ..

عبد السلام : طالما الجماعة دول فيها .. مش حتفضل لها أي سمعة .. وكل اللى بنيته حينهد ..

(فجأة تسمع الموسيقى ويهبط الرجال بالنبابيت)

شايف ؟ سامع ؟ أنا ماشى يامحمود !

الضـــابط : استنى ياباشا لحظة .. نكلمه كلمتين .. يانتفق يانختلف ..

عبد السلام : العملية واضحة يامحمود يابنى .. دول عايزين يفرضوا نفسهم علينا وعلى القانون وعلى البلد..

(يبدأ مشهد التحطيب وتعزف الموسيقى أغنية جديدة بينما ينزل الرجال قطع أثاث من فوق ويرصونها على المسرح ـ الدور الأرضى)

المغنيـــة : يامنفلوطى

المجموعة : يارمان ..

صـــوت : يابوالبدع

(موسيقى)

المغنيـــة : ملو البقوطى

مجموعة : يارمان

صـــوت : وياَلْجَدَعْ!

(موسيقى)

المغنيـــة : أحمر لسعنى

مجموعة : يارمان ..

صـــوت : وحلمت به

المغنيـــة : شارى وبايعنى

مجموعة : يارمان ..

صـــوت : وفرحت به **(موسيقى)**

المغنيـــة : أحمر سكرنى

مـجـمـوعـة : يارمان .. **(موسيقى)**

صـــــوت : لكن حلال

المغنيـــة : بياض خامرنى

مـجـمـوعـة : يارمان

صـــــوت : زى الزلال

(موسيقى)

المغنيـــة : فى كل حبة

مـجـمـوعـة : يارمان

صـــــوت : من غير كلام

(موسيقى)

المغنيـــة : نظرة ومحبة

مـجـمـوعـة : يارمان ..

صـــــوت : على الدوام

(التحطيب مستمر ولكنه يخرج من المسرح وتسمع عبده يقترب من عبد السلام والضابط مبتسماً سعيداً)

عــبـــده : مساء الخير وأهلاً بالاخوان .. دول الصعايدة ما انتو عارفينهم .. لازم يغنوا أغانيهم من باب الحنين للوطن !

عبدالسلام : مبروك يابنى الجواز .. محمود بك كان عايز يكلمك ..

عــبـــده : تحت أمركم !

الضـــابط : هى كلمة واحدة يا أستاذ عبده عشان نروح ..

عــبـــده : ياخبر .. دا كان عمى مصباح يزعل خالص .. ومرات عمى .. أم عيشة ومحروس ابن زين .. ومش عايز أقول والعروسة .. لكن والله تزعل ياما ..

عبدالسلام : احنا موش جينا حسب طلبك أهه ؟

عــبـــده : أستاذ عبد السلام أرجوك ارفع الكلفة .. حاكم انا الليلة عامل زى روميو ..

عبدالسلام : مفهوم مفهوم ..

الضـــابط : هيه ؟ حَتخْلو المكان الليله ان شاء الله ؟

عــبـــده : حضرتك شايف ايه ؟

الضـــابط : **(محاولاً أن يكون دبلوماسياً)** شاف انك ماتزعلش عمك عبدالسلام .. وهو بقى .. كله نظر .. يعنى عنده عمارات كتير وقدر يسكنك فى عمارة منهم .. ووالله لوتعرفه يأستاذ عبده -

عــبـــده : **(مقاطعاً)** بلاش أيمان وحياتك ..

عبدالسلام : محمود بك كلامه مظبوط ياعبده يابنى ..

عــبـــده : تشوف لى شقة فى عماره هنا والاهنا ؟

عبد السلام : ميه فى الميه !

عــبـــده : وعيلتى الكبيرة دى الى حيناموا على الرصيف الليلة دى ؟

الضـــابط : والله دى مسألة - **(يتجهم)**

عبد السلام : ع الرصيف ازاى ؟

عــــبــــده : أهم .. كلهم .. أنا ومراتى هنا .. فى السرير ده .. ومصباح وام عيشة هنا .. ع الأرض .. ومحروس وزين أمه هنا .. وعيشة لوحدها عشان .. يعنى .. كلنا كده فى الهواء الطلق ..وأهو الليل قصير .. داحنا الساعة عشرة دلوقتى ولسة غروب الشمس يا جماله .. **(ينظر إلى السماء)** ضلّمت شوية !

عبد السلام : انتو ماكنتوش عاملين حسابكم ؟ ؟

عــــبــــده : حساب ابه ياباشا ؟ عمى مصباح وصل م الصعيد الجوانى ع العمارة دى ..اتربى فيها من جديد .. صاحبها القديم كان راجل سكرة .. عينه حارس بأجر كويس وسمح له يبعت يجيب مراته .. بس .. بقى ده مكانهم الوحيد .. واللى مالهومش غيره فى مصر ..

الضــــابط : أيوه .. مصباح راجل كبير .. وام عيشة عجزت.. لكن انتو ؟

عــــبــــده : **(يضحك)** أنا اتولدت هنا ياحضرة الظابط .. أنا ماجيتش من بلد لبلد لأ .. وعيت ع الدنيا لقيت نفسى فى عمارة تحت التشطيب ..من غيـرعنوان .. وحكايتى زى حكاية نص أهل مصر تستاهل تتحكى .. ولد عفريت شاطر صمم يكمل تعليمه رغم الظروف المستحيلة ..

وانه ينجح .. خللى بالك معاى يا حضرة الظابط .. أنا باتكلم ع النجاح فى الدنيا مش النجاح فى الكلية ! فاكر مادة الجنائى اللى كان بيدرسها لنا المرحوم سعد عبد الشافى ؟ لازم هو اللى درسهالكم برضه فى الشرطة ؟ فاكر اما كان يفرق بين النجاح بمعنى تحقيق الهدف والنجاح بمعنى إدراك طريق الهدف ؟ أنا من اللحظة دى عرفت إن النجاح بالمعنى الأول صعب .. قلت ننجح بالمعنى التانى ..وقد كان .. طريق هدفى هو اثبات وجودى فى مجال معين .. وهو مجال الاسكان ..

عبد السلام : قصدك انك انتصرت علىّ ؟ طب والحكم اللى صدر واللى وجب تنفيذه ؟

عبده : الحقيقة لحد الحكم ده ماصدر .. ماكنتش ناوى أخش معارك ..القضايا دى .. زى ماحضرتك عارف صعبة .. وعايزه استشارات وسفر ومصاريف ..

الضابط : ياخوانا احنا بنتصالح دلوقتى .. مش بنتصارع ! **(يضحك)**

عبده : الصراع أبعد مايكون عن ذهنى .. كل مافى الأمر ان الناس اللى انت شايفهم دول - وغيرهم من اللى اتولدوا فى العمارات الناقصة ..عشان يعيشوا حياة ناقصة .. لاهم فى

الريف ولا هم فى الحضر .. الناس دول أصبحوا قضيتى .. فى أحسن الأحوال لما تكمل العمارة حيبقوا بوابين ! (**يمثل**) ياله من مستقبل زاهر أيها السادة المستشارين ! إن أقصى ما يطمحون إليه هو أن يستمروا فى حراسة العمارة ـ وربما اكتسبوا وضعاً قانونياً سليماً عند ها فأصبح لهم عنوان !

الضـــابط : وبعدين يا أستاذ عبده احنا اتأخرنا ..

عــــبـــده : ولا اتأخرنا ولا حاجة .. انا بعد ماقريت الحكم النهارده الصبح ..كتمت غيظى فى نفسى .. ودرست موقفنا كويس .. ومافيش ساعتين كنت مخلص كل حاجة .. جمعت جميع الوثائق والأوراق اللازمة واللى انا عارف هى فين بصفتى مشرف ع العمارة .. يعنى عقود إيجار الأرض وبيعها وتقسيمها وتصريح البنا واستئجار عمى مصباح لحراستها .. واقامته هو فيها بصفة دائمة ودون تغيير فى حالتها أكثر من ١٥ سنة !

عبد السلام : (**صارخاً**) وضع اليد !

عــــبـــده : تمام ! برافو عليك ياعمى .. العمارة والأرض بقت بتاعة عمى مصباح بوضع اليد .. وطبعا هو حيرضيك عشان

عبد السلام : (**هياج شديد**) سامع يامحمود ؟ سامع سى

عبده أفندى عمل ايه يعنى حنخش فى قضايا
ورا قضايا لحاد ربنا يعلم امتى يادى الليلة !
اللى موش فايتة !

عـــبــــده : أنا كنت فاكر انك حتفرح

الضـــابط : انت بتقول ايه ياعبده ؟ ده تصرف ناس متحضرين ؟ ده تصرف وحش فى الغابة !

عـــبــــده : يمكن .. لكن انا عندى حكم قضائى نهائي أهه (**يقدم لهم ورقة**) يجعل أهل الرصيف دول أصحاب للعمارة !

عبد السلام : والله لانا واخد عمارتى ولوصرفت آخر مليم فى جيبى .. (**يفور ثانيا**) ولو اقتضى الامر كفاح قانونى وغير قانونى ..

عـــبــــده : ياخوانا كفاح ايه ؟ احنا فى فرح .. فين المزيكا ؟

(يعود الراقصون والمغنون)

الضـــابط : لازم حتلاقى ثغرة فى الحكم الجديد ده .. لازم حتقدر تتصرف

عبد السلام : دلوقتى بس فهمت ..

عـــبــــده : على فكرة .. أنا حاكمل العمارة من بكره .. وحابنى دورين كمان .. وحأجرهم إيجار قديم .. بخمستاشر جنيه في الشهر

عبد السلام : سامع يامحمود يابنى !

(فالح يدخل مترنحاً)

فــــــالح : وأنا حاجز شقة فى الدور الفوقانى .. على السطح .. عشان أربى فيها فراخ وبط ووز .. وأحط معاهم كلب عشان يخوف الحداية !

(يشير ضاحكاً الى عبد السلام)

الضــــابط : لكن ده مش معقول ياعبده بك !

عبد السلام : ده سفه !

عـــبـــده : ليه ؟ عمارتى وأنا حر فيها !

فــــــالح : وحأعمل فى ركن السطوح قعدة ملاكى (**كلام يوحى بالحشيش**) قعدة كده على مزاجك ياعبد السلام باشا ! يعنى زى ماتقول قعدة للجدعان ..وأم زردق حتوضب لزوم القعدة .. ياخرابى ! حاجة مضمونة لا ييجى ناحيتك مخبر ولا تطولك عين (**يتأرجح بينهم**) .. عين .. عين .. (**يترنح**) عين .. فضولى ..

(يقع على الأرض)

عبد السلام : شايف ياحضرة الضابط ! الراجل محشش !

(همهمة وغمغمة من الجميع)

أنا أطلب من سيادتك القبض عليه !

الضــــابط : للأسف ما اقدرش ..

(يقيله الرجال من عثرته)

عبد السلام : ما انتش شايف ؟ دا واقف على رجليه بالعافية.. ومش سامع بيقول حيعمل ايه فى عمارتى ؟

الضـــابط : ياعبد السلام باشا القانون لا يحاسب على النوايا ..

عبد السلام : ولا على السطل ؟ الراجل مسطول ..

فـــالح : هى فين أم زردق ؟ يام زردق ؟ الحقى جوزك حيودوه اللومان !

أم عيشة : **(تنادى)** يام زردق .. يام زردق !

(تدخل أم زردق مع زردق .. وهو - يغنى)

زردق : (يغنى)

الأوله كانت عمارة الرب حارسها ..
اساس دورين
والثانية طلعت أوت ماحد ساكنها ..
ناقصها بابين
والثالتة تعلى وتعلى والحيطان حايرة ..
على طوبتين
يارب تنزل عليها قنبلة تشيلها ..
ماتعرف فين

المجموعة : ولاد وبنات يروحوا فين
ماليهم حد
لا ليهم دار تتاويهم
ولا باب سد
عليهم دين معذبهم
ولا له رد

مـــغنيـــة : بيرجو المولى سبحانه
يفيض بالحب سلطانه
يعلـــيَ البانـى بنيانه
تقـوم تقوى ولا تنهد

زردق : مـالك بوضـــع اليد خد منها مفاتيحـــها
وكملها !
سكنّ غلابة كتير .. صانعوا مصالحها
وأحوالها
واتجـوزوا وخـــلفوا جـابوا عيال ياما
تعمرها
عـــلِّتْ طـــوابق طـوابـق بأحلامـــــها
وآمالها

عـبد السـلام : انت لازم تقبض عليهم .. كلهم حشاشين ! لا لا
لأ .. أخـطـر مـن ده كلـه .. ارهـابـيـين ! أيـوه
ارهابيين ! .. قطاع طرق ! لصـــوص ! وانت
نفسك شاهد على أنهم وضعوا ايديهم بالقوة
على عـقـار يخـصنى .. عـقـار ملكى .. ملك
يمينى.. وملك اليمين ..

عـــبـــده : ما كنتش عايز مواجهة فى ليلة فرحى ياعبد
السلام بيه .. زى ما انت شايف الناس مسالمين
ونايمين على الرصيف .. وحتشوف حالاً تفيدة،
مراتى وهى جايه بتوب الفرح .. وهى بتطلع
عشان تنام معاى هنا .

عبد السلام : الراجل اتجنن يامحمود .. سامع بيقول إيه ؟

(تفيدة ـ داخلة)

تفـيـدة : ساالخير عليكو (**فى خفر العروس**) انتو لا مؤاخذه قدامكو كتير ؟

زردق : احنا جاهزين للزفة يامدام !

تفـيـدة : احنا بقينا نص الليل !

مـصـبـاح : (**يقـوم بصـعـوبة**) لا مـؤاخـذه باولاد الرومـاتيـزم تاعـبنى .. لا باعـرف اتحـرك ولا باعرف أقعد .. اسمحوا لى أنا أكوع ..

(يتجه إلى بطانية على الأرض وينام)

أم عـيـشـة : مش حتاكل لقمة يامصباح ؟ دا البوفيه بسم الله ماشاء الله .. كله لحمة ..

تفـيـدة : لا والنبى ماتنام من غيرى ماتتعشى ..

مـصـبـاح : يعنى هو بخطّرى .. والا بخطّرى ؟ !

تفـيـدة : عشان خاطرى .. عشان خاطر عيشة ..

مـصـبـاح : تصبحوا على خير ..

(ينام)

أم عـيـشـة : اوعى حـد يارجـالة ينام قـبل الزفـة .. يالله يازردق ..

عبد السلام : أنا موش فاهم يا أستاذ عبده .. إذا كان حكم وضـع اليد صدر زي مابتـقول .. ليـه مُصـرّين تنفذوا أمر الاخلاء؟

عـبـده : عشان خاطر محمود بيه ..

عبد السلام : انتى بتهزر معاى ياعبده بيه ؟ أنا لحاد الوقت ملتزم بالقانون وباتكلم كلام قانونى .. وانا أعرف ازاى أرد على تصرف قانون الغاب بتاعكو ده .. أنا لى طرق ووسائل تخليكو تندموا ..

عبده : والله ياعبد السلام بك أنت لو واعى بالموقف ما كنت قلت الكلام ده ..الخروج عن القانون أسهل بالنسبة للى ماعندوش حاجة يخاف عليها .. صدقنى .. أنا أصغر منك بكثير .. يمكن أد ابنك لكن أعرف أكتر منك بكتير .. الحاج مصباح ماعندوش الهوا .. وعشان كده نايم سعيد ! عارف إن ربنا لازم حينصفه ! كل واحد م اللى أنت شايفهم دول على باب الله .. والله كريم .. عشان كده بنقول على باب الكريم.. ده مجتمع كبير انت مش داري بيه .. كل واحد من اللى بيرقصوادول وبيغنوا له قصة.. له عزبة فلست والا اتلغت م الوجود فى الصعيد .. كان له أرض راحت .. ايه اللى باقى له ؟ إيه المستقبل ياعبد السلام بيه ؟ النهارده دول اتلموا من غير تنظيم ولا ترتيب .. لكن إذا عرفوا هم عايزين ايه ..مش حتفضل عمارة واحدة سليمة تحت التشطيب فى مصر ..

عبد السلام : حتعملوا ثورة ! ؟ تمرد ؟ والا انقلاب ؟

الضــــابط : ده كلام خطير جداً ..

عـــبـــده : أنا مـعـاك .. وعـشـان كـده أنا داويت الموقف بطريقتى ..

عبد السلام : أخليتو العماره .. ووضـعتوا ايد كم عليها ؟ إزاى ؟

عـــبـــده : بسيطة .. بص فى ساعتك ..

الضــــابط : الساعة ؟ دخلها ايه الساعة ؟

عـــبـــده : كل حاجة .. بقينا نص الليل ؟ أنا قايل لتفيدة تيجى لما تلاقى العقربين حضنوا بعض ..

تفـــيـــدة : يعنى ميعاد الزفة !

عـــبـــده : لأ .. يعنى بكرة .. مـيـعـاد وضـع اليد .. نفـاذ حكم وضع اليد !

عبد السلام : يابن القرندلى ..

عـــبـــده : فـهـمت يامـحـمـود بك .. انت حكمك اتنفـذ .. واديحنا أهه كلنا بره العـمـارة ! لكن ده كـان امبارح .. دلوقتى بقينا بكرة .. يالله يارجالة .. قوم ياعم مصباح .. خد كل الناس وعلى فوق.. الزفة .. والبوفيه ..

الضــــابط : وهى ده المفأجاة اللى قلتلى عليها ؟

عـــبـــده : لأ .. المفأجاة هى إن عم مصباح أجر لك الدور الأرضى بخمستاشر جنيه .. مش كده ياعم مصباح ؟

مـصـبـاح : (**يفيق من النوم**) حنلاقى أحسن منه ؟

عـــبــــده : ومعاه الحوش .. ممكن تزرعه جنينة .. ماشى؟
عبد السلام : أوعى تصدق يامحمود بك .. يامحمود باشا ..
عـــبــــده : وأدى العقد بتاريخ بكره ..
الضـــابط : أنا مش مصدق عينىّ !
عـــبــــده : مفأجاة ياعم والا لأ ؟
تفـــيــدة : (**تزغرد**) والفرح حنعملوه هنا يابيه ؟ وزردق حيغنى ؟
زردق : حتة كده على الماشى ؟
عـــبــــده : لا أرجوك ! أنا بس صعبان علىّ لما عبد السلام أفندى يصطدم بالسلطة التفيذية لأول مرة فى حياته !
عبد السلام قصدك إيه ياعبده بك !
عـــبــــده : قصدى لما تحاول تطرد محمود بيه هو ومراته وعياله بالقوة الجبرية !
الضـــابط : يحاول إيه ؟ (**فى غضب**) يعنى ايه الكلام ده ؟
عـــبــــده : مش قلتلكم .. زفة العروسة ياجدع !

(موسيقى ورقص واحتمال غناء زردق)
إظلام

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٨٩١١ / ٩٣

I.S.B.N 977-01-3517-8